أسماء القبائل والأقوام في النقوش والبرديات النبطيّة

أ. د. زياد مهدي السلامين[1]

الملخص

يتناول هذا البحث أسماء القبائل والأقوام الوارد ذكرها في النقوش وأوراق البردي النبطيّة والبالغ عددها ثمانية وثلاثون اسماً، حيث جُمعت هذه الأسماء ورُتبت ترتيباً أبجدياً، وتمّ تحليل ومناقشة اسم كل قبيلةٍ وقومٍ على حده، بالإضافة إلى إعطاء المعاني اللغويّة لهذه الأسماء من خلال دراسة جذورها واشتقاقات تلك الجذور اعتماداً على المعاجم اللغويّة المُتخصِّصة، كما قام الباحث بدراسة هذه الأسماء في ضوء المصادر التاريخيّة القديمة المختلفة، والتي تشمل النقوش القديمة غير النبطيّة، والمصادر الرومانيّة والبيزنطيّة المختلفة، بالإضافة إلى كُتب البلدان والأنساب العربيّة.

الكلمات المفتاحية: النقوش النبطيّة، القبائل النبطيّة، المجتمع النبطيّ، الأنباط والشعوب الأخرى

The Names of Tribes and Peoples in Nabataean Inscriptions and Papyri

Abstract

This paper examines the names of tribes and peoples recorded in Nabatean inscriptions and papyri. The linguistic meanings and roots of thirty-eight names are analysed and discussed taking into consideration classical historical sources, ancient non-Nabatean inscriptions and the Arab books of genealogies.

تمهيد

تزخر النقوش وأوراق البردي النبطيّة بالكثير به من أسماء القبائل والأقوام، منها ما هو معروفٌ ومنها ما يزال مجهول الهويّة، كما إنّ قراءة بعض هذه الأسماء غير مؤكّدة؛ لتلفٍ أصاب النقوش التي تذكرها، وبسبب تشابه الحروف المتبقيّة على النقوش؛ فإنّ تلك الأسماء تحتمل أكثر من قراءة.

ولدراسة هذه الأسماء أهميّة كبيرة في فهمِ العديد من مظاهر الحياة القديمة، إذ تُلقي ضوءاً مباشراً على تركيبة المجتمع النبطي وبُنيته وتوزيع قبائله الجغرافيّ وبيان علاقاتها ومدى سيطرتها ونفوذها وقوّتها آنذاك.

لم يسبق أن نُوقشت أسماء القبائل والأقوام الوارد ذكرها في الكتابات النبطيّة في دراسةٍ علميّةٍ شموليّةٍ متخصّصةٍ، ولكن عرَّجت عليها بعض الدراسات التي تناولت المجتمع النبطي، وتركّزت اهتمامات الباحثين على ثلاث قبائل هي: (عبيشت، وعمرت، وسلمو)، فنشر الباحث لانجدون دراسة تناول فيها قبيلة سلمو (Langdon

[1] قسم الآثار - كلية البترا للسياحة والآثار، جامعة الحسين بن طلال، zeyad.mahdi@gmail.com.

1927)، كما قام الباحث ميليك بنشر مقالةٍ عن قبيلة عمرت (Milik 1980)، أما القبيلة الثالثة التي حظيت ببحثٍ منفردٍ متخصصٍ فهي قبيلة عبيشت التي كتب عنها جروشيفوي بحثاً مفصلاً (Grushevoi 1985).

وتطرّق مايكل ماكدونالد إلى بعض القبائل النبطيّة في معرض حديثة عن البدو في حوران خلال العصرين الهلنستي والروماني (Macdonald 1993)، وتحدَّثت هاتون الفاسي بإيجازٍ عن بعض القبائل النبطيّة في أطروحة الماجستير التي قدَّمتها لجامعة الملك سعود (1993)، كما عرَّجت على بعض هذه القبائل في أطروحة الدكتوراه التي قدَّمتها لجامعة مانشستر عام 2000م (Al-Fassi 2000).

منهجية البحث:

يهدف البحث إلى دراسة أسماء القبائل والأقوام الوارد ذكرها في النقوش والبرديات النبطيّة، ولن تتم مناقشة الأسماء الواردة في نقش النمارة ونقش أم الجمال الأول؛ لأنها دوّنت بعد فترةٍ طويلةٍ من انتهاء المملكة النبطيّة، وتقوم منهجية البحث على:

1. حَصْر جميع الشواهد النقشيّة والبرديّة النبطيّة التي تحتوي على أسماء قبائل وأقوام، وإعادة قراءة هذه النصوص قراءة مُعمّقة للتأكد من صحة قراءة جميع هذه الأسماء.
2. حَصْر هذه الأسماء وترتيبها ترتيباً أبجدياً، ومناقشة اسم كل قبيلةٍ وقومٍ على حده، وإعطاء المعاني اللغويّة للأسماء من خلال دراسة جذورها واشتقاقات تلك الجذور اعتماداً على المعاجم اللغويّة المُتخصّصة.
3. البحث عن هذه الأسماء في المصادر التاريخيّة القديمة المختلفة، والتي تشمل النقوش القديمة غير النبطيّة، كالنقوش العربيّة الشماليّة والجنوبيّة واليونانيّة واللاتينيّة، بالإضافة إلى المصادر الرومانيّة والبيزنطيّة المختلفة، وكُتب البلدان والأنساب العربيّة.

وقد تمّ الاعتماد عند دراسة هذه الأسماء على عددٍ من المصادر المتخصصة منها:

1. النقوش العربيّة الشماليّة والجنوبيّة القديمة، والنقوش اليونانيّة واللاتينيّة التي عُثر عليها في بعض مناطق بلاد الشام، والتي ترد فيها بعض الأسماء التي نُوقشت.
2. كُتب الأنساب العربيّة القديمة والحديثة، ومن أبرزها كتب القلقشندي (756-821 هـ) و"معجم قبائل العرب القديمة والحديثة" لعمر رضا كحالة.

دراسة أسماء القبائل والأقوام المذكورة في النقوش والبرديات النبطيّة

(ا د و م ي ا):

وردت كلمة (ا د و م ي ا) أي (الآدومي) في نقشٍ نبطيٍ عُثر عليه في منطقة سرمداء الواقعة في تيماء شمال المملكة العربيّة السعوديّة (الذييب 2014: 21)، وآدوم هي المملكة التي انطلقت منها بدايات المملكة النبطيّة في جنوبي الأردن، وتعني كلمة آدوم "الأحمر"، ويُرجّح بعض الباحثين أنّ هذه التسمية قد أُطلقت على المنطقة للونها الأحمر (Bartlett 1992: 287-295).

وذكرت العديد من مصادر الشرق القديم آدوم، فجاء ذكرها في العهد القديم[1]، والمصادر المصريّة القديمة[1]، وكذلك في النصوص الرافديّة[2]، وقد تلاشت مملكة آدوم تدريجياً عشية ظهور الأنباط وسيطرتهم عليها،

[1] تكرَّر ورود اسم آدوم مراراً في العهد القديم كعدوٍ رئيسٍ لبني إسرائيل، وربط العهد القديم اسم آدوم (אֱדוֹם) باسم سعير (التكوين 36: 8-9).

إلا إنّ الاسم قد بقي مستخدماً على ما يبدو ومرتبطاً بهذه المنطقة حتى بعد انتهاء حكم الآدوميين والأنباط، إذ يذكر منطقة آدوم عدد من الكُتَّاب الكنسيّين (انظر مثلاً Eusebius 142, ll. 11–12; 143, ll. 14–16).

(ا و ي ت و):

ورد هذا الاسم مرة واحدة في النبطيّة في نقشٍ عُثر عليه ضمن أنقاض مبنى قديم في تل الشقافية الواقع على بعد حوالي أربعة كيلو مترات جنوب مدينة التل الكبير الحاليّة، والتابعة لمحافظة الإسماعيلية في مصر، ويبدو أنّه يؤرِّخ لبطليموس الرابع عشر أو الخامس عشر (Littmann and Meredith 1954: 211–47).

ووردت كلمتي (ا و ي ت و) و (ا ي ت ي) كأسماء أعلام في النقوش النبطيّة (Negev 1991: 12)، كما ورد اسمي (ا و ي) و(أ و ي ت) ضمن أسماء الأعلام الواردة في النقوش العربيّة الشماليّة أيضاً (Harding 1971: 87).

ولا يُعرف على وجه التحديد ما هو جذر هذا الاسم، فلربما كان له علاقة بالجذر الآرامي (ا و ت) الذي يعني "إشارة، رمز، علامة" (Jastrow 1903: 63)، أو أنّها صيغت من الجذر اللغوي (أتى) أي جاء، وأويت أي لجأت (ابن منظور: أَوَى).

ويرى بعض الباحثين أنّ (أ و ي ت و) المذكورة هنا هي قصر الغيط (قصراويت) الواقعة على بعد حوالي 30 كم جنوب شرق تل الفرما والتي تعتبر أحد أهم المراكز التجاريّة والدينيّة النبطيّة في سيناء[3] (Oren 1982: 203).

ويرى الباحث تسافرير أنّ منطقة قصر الغيط كانت مأهولة بعربٍ ينتمون لقبيلة (أ و ي ت و) خلال القرن الأول الميلادي، ويرى أن لكلمة قصر الغيط علاقة بالاسم القديم"Castrum Autaei" المرادف للكلمة اليونانيّة (Καστρον Αυταιοι)، وهناك من يرى أنّ (ا و ي ت و) هو موقع في (عويت) في بلاد آدوم (المعاني 2002: 147)، وهناك من يعتقد أنّ (ا و ي ت و) ربما تكون تل الشقافية نفسها التي عُثر على هذا النقش فيها (Strugnell 1959: 33).

أما ليتمان، فيقترح رأياً مُغايراً، إذ استنتج أن الكلمة لا تُشير إلى موضعٍ جغرافيٍ، ويستبعد أن يكون الاسم قد استخدم للدلالة على قبيلة، ويُرجِّح أن يكون معنى الكلمة (رفاق، جماعة)، كما قارن الاسم بـ (اويط) الواقعة في الفيوم (Littmann and Meredith 1954: 229).

---

[1] جاء ذكرها في المصادر المصريّة القديمة كبردية انستازي (Pritchard 1969: 259) التي تعود لفترة الرعامسة، وتُشير النصوص المصريّة إلى مجموعةٍ ارتبط ذكرها بآدوم، وأُطلق عليها اسم "شاسو" وهي مجموعة يتكرر ورودها في الكتابات والوثائق المصريّة بدءاً من فترة حكم الفرعون تحتموس الثاني وحتى نهاية الأسرة العشرين، وتُشير هذه النصوص إليهم كمتنقلين، وكقبائل بدوية غير مستقرة، كما تصفهم بأنّهم ثوار متمردين (Ward 1992).

[2] خاصة تلك التي تؤرَّخ للفترة ما بين حُكم أدد نيناري الثالث إلى آشوربانيبال (ما بين القرنين الثامن والسّابع قبل الميلاد)، وجاء ذكر آدوم في هذه النصوص المسماريّة بصيغة (Schrader and Whitehouse 1888: 203 U-du-u-mu)، وتُشير هذه النصوص إلى جزية كانت تُدفع للآشوريين، كما يذكر تغلات فلاصر أنّه هزم دمشق وغزة وصور وسمسي ملكة العرب (Eph'al 1982 83-87)، وذكر في أحد نصوصه أسماء حُكّام المنطقة، ومنهم قوس ملكو ملك آدوم (Tadmor 1994: 168-171)، ويبدو أن هذا الملك هو قوس جابر الذي ظهر اسمه على طبعة ختمٍ لقوس جابر عُثر عليه في أم البيارة داخل مدينة البتراء (Bienkowski 1995: 44-45). ويذكر أحد نصوص أسرحدون (680-669 ق.م) أسماء ملوك منطقة جنوبي بلاد الشام، ومنهم قوس جابر ملك آدوم، إضافة إلى ملوك مؤاب وآدوم الذين قَدَّموا مواد بنائية كالخشب والحجارة لبناء قصر أسرحدون الجديد في نينوى (Borger 1956: 27).
كما تذكر نصوص آشوربانيبال (668-635 ق.م) التي تتحدث عن ثورة طهرقا ملك أثيوبيا عام 667ق.م، اسم قوس جابر ملك آدوم، وتؤكد أن اثنين وعشرين ملكاً قد دفعوا له الجزية وقَبَّلوا قدمه، ومنهم ملك آدوم. وذُكرت آدوم مرة أخرى عند آشوربانيبال في معرض حديثه عن غزواته على العرب، والعرب القيداريين ويتع ملك العرب (Eph'al 1982: 149-150).

[3] عُثر على معبدين نبطيين هناك بُنيا على الأغلب خلال القرن الأول قبل الميلاد، واستخدما حتى بداية القرن الثالث الميلادي، كما عُثر هناك على بقايا منشآت دينيّة نبطيّة (Oren 1982: 203).

ويرد ذكر اوتايوي Autaioi هذه في كتابات المؤرّخ اليوناني اجاثارخيدس والمؤرّخ الروماني بليني إذ يشير اجاثارخيدس لمجموعة Autaioi التي كانت تعيش في جنوب مصر قرب بيرينيكي على مقربة من البحر الأحمر، ويرى بعض الباحثين أنّ هذه الجماعة هم (ا و ي ت و) التي كانت تقيم في شمال سيناء (Lesquier 1918: 419).

ويذكر المؤرّخ بليني وفي معرض حديثه عن قناة سيزوستريس (Pliny 6: 33)، وجود طريق من جبل كاسيوس إلى بليوزيوم حيث تُقيم (قبيلة الأوْتايين (Autaei) العربيّة على طول هذا الطريق)، ويمكن مطابقة هذا الاسم مع اسم (أ و ي ت و) الوارد أعلاه، ويبدو أن هذه القبيلة كانت تُقيم إما في منطقة الشقافية نفسها أو في منطقة ما في شمالي سيناء[1].

(ا ك د ي):

ورد هذا الاسم مرة واحدة في النقوش النبطيّة في نقشٍ عُثر عليه في سرمداء التابعة لمدينة تيماء، والقراءة غير مؤكّدة، والنقش تذكاري ويُقرأ كالتالي (الذييب 2014: 80):

(د ك ي ر /ع ب د ر ب ا ل /ا س ر ت ج ا ك د ي)

(ذكريات عبد رب ايل والي (حاكم) أكدي)

وإذا اعتبرنا الألف الموجودة في نهاية كلمة (ا س ر ت ج ا) أداة تعريف، فإن آخر كلمة ستُقرأ (ك د ي)، وهذه الكلمة مكونة من كاف التشبه والاسم الموصول "دي" ومعناها (مثل الذي، كالذي)، وهذا القراءة لا تتوافق مع سياق الجملة (الذييب 2014: 80)، وبالتالي فقد رجّح الذييب احتماليّة قراءة الكلمة على نحو (ا ك د ي)، التي لا نعرف هل تعني موقع جغرافي أم أنّها اسم منسوب لموقع ما، وليس لها علاقة بمدينة أكد الواقعة جنوبي بغداد التي أنشأها سرجون في نهاية الألف الثالثة قبل الميلاد.

(ا ر م ن ي ا):

وردت هذه الكلمة مرة واحدة في نقش الروافة النبطيّ– اليونانيّ، والكلمة هنا نسبة إلى أرمينيا الواقعة في القوقاز، وقد وُصِف أباطرة الرومان في نقش الروافة بأنهم قاهرو الأرمنيين، كما ورد اللقب في نقشٍ لاتينيٍ عُثر عليه في الحِجْر ويذكر اسم ماركوس أوروليوس الذي يوصف بأنّه المنتصر على الأرمن Armenicai[2] (Al-Talhi and Al-Daire 2005: 208).

وقد كان الأنباط على تواصل مع الأرمينيين، ففي عام 72 ق.م اضطر الملك النبطي الحارث الثالث أن يترك دمشق؛ بسبب مهاجمة الملك الأرميني تغرانس لسوريا، حيث يذكر جوسيفوس أنَّ الملك الأرميني قد هاجم سوريا بخمسمائة ألف جندي، وأنّه أراد أيضاً مهاجمة الدولة اليهودية (*Antiquities*, 13.16.4)، وقام تغرانس بالاستيلاء على دمشق والمطالبة بعرش السلوقيين من جديد، ووضع تغرانس صورته على الإصدارات النقدية في دمشق بدلاً من الملك النبطي الحارث الثالث، وارتدى عباءة السلوقيين، ولكنّه غادر دمشق عام 69 ق.م لعلمه بغزو لوكولوس Lucullus لأراضي مملكته، ووقعت المدينة بعد ذلك ضحيّة عمليات نهب الإيطوريين (بورسوك 2006: 48).

(ا ر م ي ا):

[1] انظر .Littmann and Meredith 1954: 211-246; Tsafrir 1982: 212-214.

[2] دأب أباطرة الرومان على استخدام القاب اقترنت بـ (قهر) و(إخضاع) الشعوب التي سيطروا عليها وأخضعوها.

ورد هذا الاسم في النقوش النبطيّة مرة واحدة في نقشٍ عُثر عليه في سرمداء في السعوديّة، والنقش تذكاري يذكر اسم شخص ويصفه بأنّه (ا ر م ي ا) أي (الآرامي) (الذييب 2014: 84)، ويرجّح الذييب أن الآرامي هو المعنى المراد من الكلمة وربَّما يكون: الوثني.

ورد الجذر (ا ر م) في العديد من المصادر التاريخيّة والنقشيّة القديمة، فقد تمَّت الإشارة للآراميين في النصوص المسماريّة بعدة صيغ منها (A-ra-mu, A-ru-mu, A-ri-mu(mi) Schrader and Whitehouse 1888: 214)، كما ورد جذر الاسم في المصادر الترجوميّة والتلمود للإشارة إلى آرام أو سوريا، وجاء في المصادر نفسها بصيغة ארמא و ארמי ليعني سوري أو كلداني (Jastrow 1903: 122-123)، وربما كان المقصود هنا (السوري)، وربما كانت الكلمة متأتيّة من كلمة (إرم) التي تُشير إلى منطقة وادي رم، وألحقت بها ياء النسبة وألف التعريف.

كما وردت كلمة (ا ر م ي) في نقش عربي جنوبي (سبئي متأخر)، حيث يرد في هذا النقش القبوري عبارة تُشير إلى منع دفن أي (آرامي)، وقد أُختلف بشأن معنى هذه الكلمة ودلالتها، فإمّا أن يكون المقصود هنا منع دفن أي شخص آرامي (سوري) أو أي شخص وثني استناداً إلى المعنى اللغوي للكلمة (Korotayev 1996: 293-298).

(ا ر هـ و م ي ا):

ووردت هذه الكلمة في نقشٍ نبطيٍ عُثر عليه شمالي دمشق في منطقة الضمير، الواقعة على بعد 45 كم إلى الشمال الشرقي من تدمر، والنقش مؤرخ لشهر أيار سنة 405 للحكم الرومي (ب م ن ي ن/ ا ر هـ و م ي ا) التي تساوي سنة 24 لحكم رب إيل (CIS II 161)، ويقصد بكلمة (ا ر هـ و م ي ا) هنا الحكم الرومي (السلوقي)، والكلمة مشتقَّة من الكلمة اليونانيّة Ρωμαίοι، التي وردت بصيغة ארמאי في المصادر الترجومية والتلمود لتُشير إلى الرومان (Jastrow 1903: 122)، وجاءت بصيغة ܪܘܡܝ في المصادر السريانيّة (Drijvers1965: 54)، ووردت الكلمة في برديات البحر الميت بصيغة רהומיה (Monferrer-Sala 2013: 104).

ويبدأ التقويم السلوقي بعام 312/311 ق.م، وقد اتُّبِع التأريخ بهذا التقويم في عددٍ من مناطق المشرق العربي، فاعتمد التدمريون والحضريون التقويم السلوقي في تأريخهم، كما ورد في عددٍ من النقوش اليونانيّة واللاتينيّة المنتشرة في بلاد الشام (للمزيد انظر: الزين 2004: 31-84).

(ج ل و):

ورد اسم هذا الموضع مرة واحدة في النبطيّة في نقشٍ عُثر عليه في منطقة أم جذايذ في محافظة العُلا، والنقش تذكاريّ، يذكر اسم شخص من (ب ن ي/ ج ل و) أي (بني جلو)، ويرى الذييب أنّ جلو اسماً لقبيلة (الذييب 2010: 607).

لا نعرف هل المقصود هنا اسم قبيلة أم اسم علم، فهذا الاسم غير شائع كاسم قبيلة، وما نعرفه أنّ هناك بلاد تعرف باسم بلاد بني جل في محافظة حجة اليمنيّة، ولربما يكون المقصود هنا اسم علم، لا سيما أنّه يرد بهذه الصيغة في النقوش العربيّة القديمة (Harding 1971: 166).

(هـ ر) م:

ورد هذا الاسم مرة واحدة في النقوش النبطيّة في نقشٍ عُثر عليه في موقع أقيال في منطقة الجوف في المملكة العربيّة السعوديّة، حيث تسبق الاسم كلمة "بني" أي " من قبيلة"، وقراءة الكلمة غير مؤكّدة لعدم وضوح

الحرفين الأوليين منها، ولم تُنشر صورة للنقش، واكتفى دارسه بنشر رسمٍ تفريغيٍ له، وقارن هذا الاسم بـ "هرم" الذي ورد علماً لقبيلةٍ في النقوش الثموديّة والصفويّة (الذييب 2010: 797).

(و ح ش و):

عُثر على مخربشةٍ في وادي الحجاج في سيناء تحتوي كلمتين فقط هما (ب ن ي/ و ح ش و= بني وحش)، حيث رجّح افراهام نيجيف أن يكون المقصود هنا اسم قبيلة (Negev 1981: n. 11)، رغم أنّه ورد في النقوش النبطيّة كاسم علم (Negev 1991: 24)، والاسم مشتقٌّ من كلمة (و ح ش) والتي تعني وحش، ولم نجد ذكراً لهذه القبيلة في المصادر التاريخيّة القديمة.

(ز هـ م ن):

ورد اسم هذه القبيلة في نقشٍ نبطيٍ عُثر عليه في منطقة مبرك الناقة في محافظة العُلا (الذييب 2010: 274)، ويربط جوسين وسافانياك الاسم بزهمان الواردة عند ياقوت (جوسين وسافينياك 2003: 180)، وربما تكون هي نفسها قبيلة (ز هـ م ت) التي جاء ذكرها في نقشٍ ثموديٍ عُثر عليه في تبوك (الذييب 1421 هـ: 174).

وقد احتوت النقوش العربيّة الشماليّة على أسماء أعلام مشتقّة من جذر هذا الاسم منها (ز هـ م) و (ز هـ م ن) (Harding 1971: 303)، ويبدو أنّ أصل الكلمة عربي، إذ يقول ابن منظور "والزَّهَمُ: باقي الشحم في الدابة وغيرها.... وزَهْمان وزُهْمان: اسم كلب... وزُهام وزُهْمان: موضعان" (ابن منظور: زهم).

(ز ح م ي):

ورد هذا الاسم في نقشٍ نبطيٍ عُثر عليه في تبوك حيث يذكر النقش اسم مزارع– إن صحّت القراءة – (م ن /ا ل ز ح م ي) أي من آل زحمي/ الزحمي (الذييب 2010: 888).

ويرى الذييب أنّ (ا ل ز ح م ي) الواردة هنا هي اسم مكان، وقارن ذلك بأحد أسماء مكّة المكرّمة (زُحم) المعروف في التراث العربي (الذييب 2010: 888)، وربما يُقرأ الاسم كاسم قبيلة، وربما كاسم علم، ولا نستطيع أن نجزم بصحة القراءة الواردة أعلاه، فصورة النقش غير واضحة تماماً، ولا نستطيع تقديم أيّ قراءة مناسبة هنا، ولا نعرف هل المقصود هنا (ز ح م ي) أم (ز هـ م ي) التي أشرنا إليها سابقاً، وقد تُقرأ الكلمة على نحو آخر وهو (ز هـ م و)، ولكننا لم نجد إشارات لهذا الاسم في كتب الأنساب.

(ح ج ر ي ا):

جاءت كلمة (ح ج ر ي ا) أي الحِجْرِي (نسبة لمدينة الحِجْر) في ثلاثة نقوش نبطية عُثر عليها في محافظة العُلا (الذييب 2010: 114، 212، 705)، وجاء اسم المكان هنا مع ياء النسبة وألف التعريف، والحِجْر، (مدائن صالح)، هي ثاني أكبر مدينةٍ نبطيّةٍ بعد البتراء، وهي تبعد حوالي 20 كم شمال مدينة العُلا شمالي المملكة العربيّة السعوديّة، وقد ورد اسمها بعدة صيغ في نقوشٍ نبطيّةٍ عُثر عليها في مدائن صالح، ويعني اسمها "السياج، المكان المقدس، الحَجْر" (الذييب 2014أ: 151–152)، وفي العربيّة نجد أنّ كل ما حُجِرَتْهُ من حائطٍ، فهو حِجْرٌ (ابن منظور : حجر)، ويبدو أنّ الكلمة مرتبطة بالجذر السامي القديم (ح ج ر) الذي يعني "يحيط، يحمي" (Jastrow1903: 187)، وقد ورد اسمي (ح ج ي ر و/ ح ج ر و) ضمن قائمة أسماء الأعلام النبطيّة (Negev 1991: 27–28)، وظهر اسم (ح ج ر ا) على نوعٍ من المسكوكات النبطيّة التي ضربها الحارث الرابع في مدائن صالح (Meshorer 1975: 54).

(ح ت ت و):

ورد ذكر (آ ل/ ح ت ت و= آل ح ت ت و) في نقشٍ نبطيٍ عُثر عليه في سيناء، إذ يذكر هذا النقش اسم شخص من (ا ل / ح ت ت و) (CIS II 2604)، وربما يكون للاسم هذا علاقة مع اسم (ح ت ي ت) الذي يرد في نقشٍ آخرٍ من سيناء[1]، ولم يرد هذا الاسم ضمن أسماء القبائل السينائيّة، ولم يُطلق على أي موضعٍ سينائيٍ أيضاً في حدود ما نعلم.

(ي هـ و د ي ا):

وردت هذه الكلمة مرة واحدة في النبطيّة في أحد نقوش مدائن صالح، ويذكر النقش قيام شبيت بن ليغ اليهودّي (ي هـ و د ي ا= اليهودّي) ببناء مقبرةٍ له ولأولاده ولزوجته (الذييب 2010: 193).

كان اليهود يُشكّلون جزءاً من المجتمع النبطي، فقد اشتملت أسماء الأعلام الواردة في النقوش النبطيّة على أسماء عبرية، وذلك في نقوشٍ عُثر عليها في عددٍ من المواقع النبطيّة، ومن الأمثلة على تلك الأسماء دانيال، ناتان، منسا وغيرها (Littmann 1914: p. XXVII)، كما عُثر على نقشٍ نبطيٍ في تيماء مؤرَّخ إلى عام 203م، يذكر أسماء أشخاص يهود (Al-Najem and Macdonald 2009: 208-217).

ولم تكن الإشارات التاريخيّة التي أوردها جوسيفوس هي الوحيدة التي تؤكّد وجود علاقاتٍ بين الأنباط واليهود، بل نجد شواهد أثرية عديدة أكّدت هذا التواصل، فقد أمكن تمييز تأثيرات يهوديّة على بعض مظاهر الحضارة النبطيّة، كما عُثر على شواهد أثرية مكابيّة وهيرودية في بعض المواقع النبطيّة (للمزيد انظر السلامين 2013: 169-195).

ويشتمل أرشيف باباثا[2] على وثائق مهمة أُودعت في الكهف المعروف باسم كهف الرسائل الواقع غرب البحر الميت، ويضمّ الأرشيف عقوداً ووثائق قانونية لباباثا بنت سمعون، وتُشير هذه الوثائق إلى علاقات وثيقة مع الأنباط، خاصةً بعد ضمّ المملكة النبطيّة من قبل الرومان (Goodman 1991: 170-75).

(ل ح ي ن):

ورد اسم (ل ح ي ن= لحيان) في عددٍ من النقوش النبطيّة التي عُثر عليها شمال المملكة العربيّة السعوديّة، منها نقش عُثر عليه في سرمداء يذكر اسم (شهرو ملك لحيان) (الذييب 2014: 1) ، وورد ذكر لحيان في نقشين نبطيين عُثر عليهما في مدائن صالح يذكران اسم (مسعودو ملك لحيان) (الذييب 2010: 392، 394) ، ويبدو أنّهما قد كُتبا خلال القرن الأول قبل الميلاد، ويرى بعض الباحثين أنّ مسعودو هو شيخ قبيلة لحيان، والتي قد تكون قبيلة نبطيّة صغيرة، ولربما تُشير هذه النصوص إلى لحيان ذاتها خلال فترة ضعفها (الذييب 2010: ص. 596-598).

وقد امتد نفوذ لحيان[1] إلى شمالي الجزيرة العربيّة وجنوبها ووسطها، إذ انتشرت كتاباتهم في عددٍ من مراكز الجزيرة العربيّة الحضاريّة، كتيماء والفاو (الأنصاري وأبو الحسن 2002: 18-19)، ويبدو أن هذا النفوذ قد بدأ

---

[1] ورد اسم (ح ت ي ت) مرة واحدة في النبطيّة في نقشٍ عُثر عليه في صحراء سيناء، والنقش تذكاري يذكر اسم شخص "م ن / ح ت ي ت" أي " من ح ت ي ت" (CIS II 2363)، ويبدو أنّ الاسم مشتقّ على الأغلب من الجذر السامي القديم (ح د ت) الذي يعني "جدّد"، والذي يرد في عددٍ من اللهجات واللغات الساميّة القديمة، ويبدو أنّ الكلمة العربية المقابلة للاسم النبطي هو (حديثة)، وقد اطلق هذا الاسم على عددٍ من المواقع، حيث يقول ياقوت: أن هذه التسمية قد اطلقت على عددٍ من المواضع "لما أحدث بناؤها ثم لزمها فصار علماً" (الحموي 1986: الحديثة) .

[2] يُعتبر أرشيف بباثا من المصادر المهمة التي تلقي الضوء على الأوضاع في منطقة جنوبي الأردن خلال الفترة ما بين 93-132م، وقد كُتبت هذه المخطوطات بالآراميّة والنبطيّة واليونانيّة (Cotton 1993: 94-107).

بالتقلص تدريجياً مع تضاؤل دور البطالمة في المنطقة، فأفل نجم لحيان بعد أن تمّ ضمّها للمملكة النبطيّة خلال القرن الأول قبل الميلاد، وللأسف لا تتوفر لنا معلومات عن نهاية لحيان، وكيفية وتاريخ إلحاقها بالمملكة النبطيّة.

(م و ب ي ا):

وردت كلمة (م و ب ي ا) أي (المؤابي) في نقشٍ نبطيٍ عُثر عليه في جبل اثلب في مدائن صالح، حيث جاء اسم المكان (م و ب) مع ياء النسبة وألف التعريف (الذييب 2010: 121) للإشارة إلى أنّ كاتب النقش يعود بأصوله إلى مكان إقامته الأصلي (مؤاب).

وقد جاء ذكر (م وا ب= مؤاب) في بردية نبطيّة مؤرَّخة لعام 94م، وتذكر أنّ مكان تحريرها في موضع في (م و ا ب) (Yardeni 2000: A: 271–272)، ويذهب بعض الباحثين بخصوص اشتقاق الاسم إلى أنّه مُصاغٌ من مصدر ميمي أو اسم مكان من الفعل الكنعاني (ي ا ب = م و ا ب)، حيث قُلبت الياء إلى واو، بمعنى (الرجوع والعودة) (الجميلي 2010: مادة مَآبُ (موآب))، ويقول ياقوت الحموي فيها بأنّها تعني في اللغة (المَرْجِع) (الحموي 1986: مآبُ).

جاء ذكر مؤاب في العديد من المصادر التاريخيّة والنقشيّة القديمة، وأقدم ورود لها كان بصيغة (M–a–b) في الكتابات المصريّة العائدة إلى فترة رمسيس الثاني، وذلك في حوالي القرن الثالث عشر قبل الميلاد، كما جاء الاسم في النصوص الآشوريّة بلفظين أي بالفتح والضم "مآب ومؤاب" في آن واحد (الجميلي 2010: مادة مَآبُ (موآب)).

كانت مؤاب أحد المراكز الحضاريّة النبطيّة، ويبدو أنّ سيطرة الأنباط عليها كانت خلال فترةٍ مبكّرةٍ من تاريخهم، إذ تُشير بردية من برديات زينون إلى شراء بخورٍ معينيٍ وجرهائيٍ من شخصٍ اسمه مالك في مؤاب، حيث نُرجّح أن تكون الإشارة هنا لشخصٍ نبطيٍ (Graf 1990: 45–75)، كما تُشير الشواهد الآثاريّة إلى ازدياد النشاط النبطي في منطقة مؤاب، إذ كشفت المسوحات والتنقيبات عن العديد من البقايا الأثريّة النبطيّة فيها.

(م ز ن ي ت ا):

ورد اسم هذه القبيلة في نقشٍ نبطيٍ عُثر عليه في مدائن صالح، ويرد فيه اسم (س ك ي ن ت / ب ر ت / م ر ت / م ز ن ي ت ا) أي (سكينة بنت مرة المزنية) (الذييب 2010: 213).

ويبدو أنّ لهذا الاسم علاقة باسم (م ز ن) الذي نجده في النقوش الثموديّة مسبوقاً بالأداة ذال للإشارة إلى قبيلة (الذييب 1999: 181)، ويرد في اللحيانيّة أيضاً (أبو الحسن 1997: 92) رغم أنّ الذييب يرى أنّ اسم مزن في اللحيانيّة هو اسم علم (الذييب 1999: 181)، وهي من المزن، والمزنة هي السحابة البيضاء (ابن منظور: مزن).

ويرد ذكر هذه القبيلة في عددٍ من المصادر التاريخيّة العربيّة، حيث يقول عنها ابن منظور: "ومزينة قبيلة من مضر.. والنسبة إليهم مزني" (ابن منظور: مزن)، ويأتي ذكرها كذلك عند ابن ماكولا (ابن ماكولا 1411: باب مزينة)، ويُعرّج ياقوت على "بلاد بني مُزَيْنة بالحجاز" (الحموي 1986: عدبس)، ويذكرها الواقدي في كتابه المغازي (الواقدي 1966: 2/ 818 – 821)، أما القلقشندي فيرى أن بنو مزينة "بطن من

[1] يبدو أن مملكة دادان كانت مرحلة أولى من مملكة لحيان التي بدأت من القرن السادس قبل الميلاد ويُقسَّم تاريخها إلى ثلاث مراحل (الأنصاري 1975: 80)، وقد اتّخذت من الخريبة مركزاً لها، حيث يبدو التأثير البطلمي واضحاً على لحيان التي أصبحت حليفاً واضحاً للبطالمة في مصر، فقد ازدهرت علاقتها مع البطالمة، واستمرت سيادة اللحيانيين على دادان حتى مطلع القرن الأول قبل الميلاد.

طابخة من العدنانيّة، وهم بنو عثمان وأوس ابني عمرو بن أد بن طابخة، وطابخة تقدم نسبه عند ذكره في حرف الطاء، ومزينة أمهما عرفوا بها" (القلقشندي 1980: 420).

(م ل ك):

ورد اسم هذه القبيلة في نقشٍ عُثر عليه في منطقة أم جذايذ في السعوديّة (الذييب، 2002: 132)، ويذكر هذا النقش التذكاري اسم شخص من (آ ل/ م ل ك) أي (آل مالك)، وهناك من يستبعد قراءة الاسم على هذا النحو، ويقرأ الجملة التي ورد فيها الاسم على نحو (ا د خ ل و/ ع م ر و / ا ل م ل ك)، إي (أدخلوا عمرو الملك) (Nehmé 2010: 76)، وبحسب هذه القراءة لا يمكن أن نعدّ هذا الاسم اسم قبيلة.

ولا نعرف من هم بني مالك الذي يقصدهم كاتب هذا النقش، إذا افترضنا أنّ المقصود هنا اسم قبيلة، إذ تذكر لنا كتب الأنساب العديد من القبائل التي أُطلق عليها لقب بني مالك مثل: بني مالك بن سويد، وبني مالك بن سهل، وبني مالك بن مرقع، وبني مالك بن مرة (القلقشندي 1987: 3، 370).

(م ن ب ج ي ت ا):

عُثر على مخربشةٍ نبطيّةٍ في البتراء يرد فيها اسم المعبودة "ا ت ر ع ت ا= عطارغتيس" وبالقرب منها كلمة "م ن ب ج ي ت ا" أي "المنبجيّة" (CIS II 422)، وهو اسم منسوب إلى منبج التي كانت مركز عبادة عطارغتيس الرئيس في شمال سوريا.

كانت منبج الواقعة شمالي سوريا بالقرب من حلب مركز عبادة الربة عطارغتيس[1]، كما أكّد ذلك عدد من المؤرخين مثل سترابو وبليني (Strabo, 16.1.27; Pliny 5.19.81)، ويرد اسمها في النصوص المسماريّة بصيغة (نامبيگو nampigu و نانبيگي nanpigi) و (نابّيگي nanppigi)، ويرى بعض الباحثين أنّ اسمها مشتقٌّ من كلمة تعني (الماء المقدس) (الجميلي 2010: مادة منبج) ، كما سُميَّت في اليونانيّة باسمي هيرابوليس إضافة إلى ممبُج Μαμβογ، ويبدو أنّ الاسم مشتقّ من الجذر الآرامي نبج נבג ، ومبوج ܡܒܘܓ في السريانية هو النبع الفوّار (الحلو 1999: منبج).

ويقول عنها البكري: "منبج اسم أعجمي تكلّمت به العرب...وهو اسم عربي، وكلّ عين تنبع في موضع تسمّى نبجة، والموضع: المنبج" (البكري 1982: 1265)، أمّا ياقوت فيقول عنها: "هو بلد قديم وما أظنه إلا روميّاً، إلا إنّ اشتقاقه في العربيّة يجوز أن يكون من أشياء، يقال: نبج الرجل ينبج إذا قعد في النبجة وهي الأكَمَة، والموضع منبج.... وذكر بعضهم أنّ أول من بناها كسرى لما غلب على الشام وسمّاها (مَنْ به) أي أنا أجْوَد فعرّبت فقيل لها منبج" (الحموي، 1986: منبج).

(م ص ر ي ت ا):

وردت كلمة (م ص ر ي ت ا) أي (المصريّة) في نقش تل الشقافية الذي عُثر عليه في منطقة الدلتا المصريّة، حيث وُصِفت مدينة/ قرية (دفنه) بأنّها "م ص ر ي ت ا = المصريّة" (Jones et al 1988)، وهذا الشاهد النبطي الكتابيّ الوحيد الذي يذكر اسم مصر.

[1] وهي معبودة سورية مرتبطة بالخصوبة والماء، وعُرفت عند الأكاديين والبابليين والآشوريّين باسم عشتار، وقد عُبدت في البتراء وتمّ تمثيلها عند الأنباط على شكل نصب مزين بعيون نجميّة، كما ظهرت بعدّة أشكال في معبد خربة التنور (Glueck 1965: 238-248).

وقد اختلف الباحثون بشأن معنى كلمة (مصر) واشتقاقها، فمنهم من عدّها مصريّة الأصل، وقاموا بمقارنتها بكلمة (م ج ر) التي تعني "البلاد الواقعة داخل السور"، ومنهم من يرى أنها ساميّة مشتقَّة من الجذر (ص و ر) الذي يعني (ضيّق، حَدَدَّ) ويكون معنى الكلمة بالتالي (المسوَّرة، المحاطة، المحصورة)[1].

والراجح أنّ (مصر) كلمة سامية الأصل، وأول من استخدمها الآشوريين وعرفها البابليون في أواخر القرن السادس قبل الميلاد باسم "مصرو" و"مصر" والفرس باسم "مصرايا" والمعينيون[2] باسم "مصر" و"مصري" والآراميون باسم "مصرين" (بن صراي والشامسي 2000: 339).

وردت كلمة muṣrû و miṣrû في النصوص الأكادية لتعني "مصري" (Black et al 2000: 220)، كما جاءت كلمة מצרי في المصادر الترجومية والتلمود والآراميّة الفلسطينية لتعني "جدّل، حدّد الحدود، ضيّق" (Jastrow 1903: 327–328)، ووردت في النقوش الثموديّة بعض الأسماء المنتهية بياء النسبة نحو مصري (نسبة إلى مصر) (الروسان 1992: 127)، وجاءت كلمة (م ص ر ن) كاسم علم في النقوش العربيّة القديمة (Harding 1971: 549).

والمِصْرُ في العربيّة: "الحدّ في كل شيء، وقيل: المصر الحَدُّ في الأَرض خاصة... والمِصْر: واحد الأَمْصار. والمِصْر: الكُورَةُ، والجمع أَمصار... ومِصْرُ: مدينة بعينها، سميت بذلك لتَمَصُّرِها، وقد زعموا أَنّ الذي بناها إنما هو المِصْرُ بن نوح، عليه السلام.... المِصْر في كلام العرب كل كُورة تقام فيها الحُدود ويقسم فيها الفيءُ والصدَقاتُ" (ابن منظور: مصر).

وتحدّث المقريزي عن التسمية وسببها حيث يقول:- "اسمها قبل الطوفان كان جزلة ثم سميت مصر وقد اختلف أهل العلم في المعنى الذي من أجله سُميت هذه الأرض بمصر فقال قوم: سميت بمصر ابن مركابيل بن دوابيل بن عرياب بن آدم وهو مصر الأوّل. وقيل: بل سُميت بمصر الثاني وهو مصرام بن يعراوش الجبار بن مصريم الأوّل وبه سُمي مصر بن بنصر بن حام بعد الطوفان وقيل: بل سُميت بمصر الثالث وهو مصر بن بنصر بن حام بن نوح وهو اسم أعجميّ لا ينصرف. وقال آخرون: هي اسم عربيّ مشتقّ فأمّا من ذهب إلى أنَّ مصر اسم أعجميّ فإنّه استدلّ بما رواه أهل العلم بالأخبار من نزول مصر بن بنصر بهذه الأرض وقسمها بين أولاده فعرفت به" (المقريزي 1418 هـ: 5).

(م ر هـ نْ ا ت):

ورد هذا الاسم مرة واحدة في النبطيّة في نقشٍ عُثر عليه في منطقة جبل أثلب في مدائن صالح، والنقش تذكاري قصير يذكر اسم شخص "م ن/ م ر هـ نْ ا ت" أي " من م ر هـ نْ ا ت" (الذييب 2010: 23)، وقد قرأ بعض الباحثين الكلمة على أنّها (م زْ هـ ن ا ت) (RES 1162) ، في حين قرأها البعض الآخر (م ر هـ بْ ا ت) وتمّ ربط الاسم بموقع مرهبة (جوسين وسافينياك 2003: 61) الذي لم نجد له ذكراً في كتب الجغرافيّا العربيّة، ويستنتج الذييب أنّ مرهبة هو اسم قبيلة يرد اسمها في بعض المصادر العربيّة (الذييب 2010: 23) كالهمداني وابن دريد اللذان يذكران أنّ مرهبة بطن من دومان بن بكيل من همدان من القحطانية (الهمداني1987: ج1، 30–33؛ ابن دريد 1991: 56).

[1] للمزيد من المعلومات حول اسم مصر في نصوص الشرق القديم ومعناه انظر عبد الحليم 2000: 241-251، Daressy 1917: 359-360.

[2] أطلقت النقوش المعينية على دادان اسم (معين مصرن) أي (معين المصريّة)؛ لأنها تُمثل نقطة الاتصال التجاري مع مصر، ولتمييزها عن معين الواقعة في جنوب الجزيرة العربية (الأنصاري وأبو الحسن 2002: 21).

(ن ب ط و):

أطلق الأنباط على أنفسهم في نقوشهم اسم (ن ب ط و) وهو مشتقّ من الجذر (ن ب ط) الذي يرد في اللغات الساميّة ليعني (خرج، لمعَ، برق، نما) (Hoftijzer and Jongeling 1995: 868)، والنَّبَط: الماء الذي يَنْبُطُ من قعر البئر إذا حُفرت، وقد نبَطَ ماؤها ينْبِطُ ويَنْبُطُ نَبْطاً ونُبوطاً، وأَنبطنا الماءَ أَي استنبطناه وانتهينا إليه (ابن منظور: نبط).

ولا بدّ من التمييز هنا بين مجموعتين من الأنباط، هما أنباط العراق، وأنباط الشام، ومن التسميات التي تُطلق على أنباط العراق[1] في المصادر العربيّة والإسلاميّة "نبطي" و "نبط" و "نبيط"، ووردت هذه التسميات للإشارة إلى سكان العراق الأصليين من الفلاحين، الذين يتكلمون الآراميّة، وقد أشار إلى ذلك المقدسي والخطيب البغدادي وغيرهم[2]، أمّا المجموعة الثانية فهم أنباط الشام الذين ينتسبون للمملكة النبطيّة، واتخذوا من البتراء عاصمة لها، وقد كانت هذه المملكة تُشكِّل اتحاداً أو ائتلافاً بين مجموعة من القبائل التي كانت تترأسها قبيلة "نبطو، ومن القبائل النبطيّة الأخرى التي ورد اسمها في النّقوش سلمو، عمرت، عبيشت، وغيرها من القبائل التي يرد ذكرها في النقوش النبطيّة والصفويّة، مما يوحي بأنّ القبائل المعروفة بين الباحثين بالقبائل الصفويّة والثموديّة كانت تُمثّل جزءاً لا يستهان به من المجتمع النبطي.

وقد وردت كلمة (ن ب ط ي ا= النبطي) في عددٍ من النقوش النبطيّة منها:

1. نقش عُثر عليه في منطقة أم جذايذ في السعوديّة، وهو غير مؤرَّخ لكن أشكال أحرفه تُشير إلى أنه قد دوِّن خلال القرنين الأول والثاني الميلاديين (الذييب 2010: 549).
2. نقش عُثر عليه في أحد أودية صحراء مصر الشرقيّة (Nehmé 1999: 154–155).
3. نقش عُثر عليه في أمّ الجمال وهو مؤرَّخ للسنة 55 للولاية العربيّة والتي تساوي 161م (al-Salameen and Hazz'a 2018).
4. وهناك نقش عُثر عليه في قرية الفاو كُتب بالخط المسند الجنوبي والخط النبطي، حيث يرد فيه اسم شخص يصف نفسه بأنه (ن ب ط ي ا= النبطي) (الأنصاري وطيران 2005: 97– 106).

كما وردت الكلمة في النقوش الصفويّة وبصيغة (ه ن ب ط ي= النبطي) (انظر على سبيل المثال: OCIANA: CSNS 661, MISS.B 1, MISS.B 2, TaLNS 43b). وعُثر كذلك على نقشٍ تدمريٍ بالقرب من معبد بعل في تدمر، يذكر قيام شخص (ن ب ط ي ا= نبطيّ) بعمل مذبح للإله شيع القوم، والنقش مؤرَّخ إلى عام 132م (Healey 2010: 211).

(ع ب ي ش ت):

هي إحدى القبائل النبطيّة التي كانت تُقيم في حوران، وقد تكرّر ورودها في النقوش العربيّة الشماليّة، كما ورد اسمها في نقشٍ ثنائي اللغة نبطي– يوناني بصيغة (ع ب ي ش ت) في النص النبطي و Ὀβαισηνῶν في الجزء اليوناني من النقش (Grushevoi 1985: 51–54)، كما يتحدث نقش نبطي عُثر عليه في سيع عن عمل آل عبيشت لتمثالٍ لأحد الآلهة (CIS II 164).

[1] يقول المسعودي عن أنباط العراق إنهم سُموا نبطاً لأنهم من ولد نبيط بن باسور بن سام بن نوح، وقيل إنّما سموا بذلك لاستنباطهم الأرضين والمياه (المسعودي 1968: 84)، وقد ورد ذكر هؤلاء النبط في المصادر العربيّة والإسلامية، وفي الشعر الجاهلي، ومعظم تمثيلاتهم في الشعر سلبيّة، إلا أنّ هناك تمثيلاً إيجابياً ورد على لسان عمرو بن معديكرب حين سأله عمر بن الخطاب عن سعد بن أبي وقاص قال "خير أمير، نبطيّ في حبوته، عربي في نمرته" (الميداني د.ت: ج2، 70).

[2] انظر حمارنه 1991م.

ويرى ميليك أنّه كان لهذه القبيلة دورٌ عسكريٌ خلال الفترة النبطيّة (Milik 1980: 46)، إذ يرد اسمها في نقوش عُثر عليها في العديد من مناطق سوريا الجنوبيّة وشمال الأردن (الروسان 1992: 334–335).

ويبدو أن اسم هذه القبيلة مشتقّ من العبش و(العَبْش الصَّلاحُ في كل شيء) (ابن منظور: عبش)، وقد ورد اسمي (ع ب ي ش و) و (ع ب ي ش ت) كأسماء أعلام في النقوش النبطيّة (Negev 1991: 48)، كما ورد اسمي (ع ب ش) و (ع ب ش ت) في النقوش العربيّة القديمة كأسماء أعلام (Harding 1971: 402).

(ع م و ر و):

ورد هذا الاسم في نقشٍ نبطيٍ عُثر عليه في منطقة مبرك الناقة في محافظة العُلا، وقد تمَّت قراءة النقش بصورٍ مختلفةٍ، فقرأ محررو مدوَّنة النقوش الساميّة والباحثان الفرنسيان جوسين وسافانياك السياق الذي ورد فيه الاسم على نحو (ب ن/ ي ع م و / م ن / د و د ي) أي بني يعمو من دودي (جوسين وسافينياك 2003: 180؛ CIS II 316)، واعتبرا كلمة (د و د ي) اسماً لموقعٍ جغرافيٍ، وقاموا بمقارنته بالكلمة العربيّة (الدوداء)، وهو اسم موضع قرب المدينة المنوّرة يرد عند ياقوت في معجمه، كما قارناه باسم القبيلة (دودان) التي ترد أيضاً عند ياقوت (جوسين وسافينياك 2003: 180).

أما سليمان الذييب فقد قَدّم قراءة مغايرة نُرجّحها، حيث استبعد أن يكون المقصود هنا اسم موقع جغرافي أو اسم قبيلة واقترح أن تقرأ الجملة التي ترد فيها الكلمة بصيغة (بني عمورو الذين)، ويرى الذييب أنّ القراءة السابقة للنقش تغفل المسافة الواضحة بين الباء والعين (عمور)، فاعتبر الياء تابعة لاسم البنوة الذي يقرأ (ب ن ي) وكذلك على نحو (ب ر ي)، ويرى أن اسم (ع م و ر) هو اسم لقبيلة على وزن فعول من عمر.

وقد بحثنا في كتب الأنساب ولم نجد ذكراً لعمورو التي تنتسب لآل زهمان، وربما يكون الاسم بالتالي إما اسماً لقبيلة صغيرة ليست ذات شأن، أو أن تكون الإشارة هنا لشخص اسمه عمورو كان ينتسب لآل زهمان.

(ع م ن ي):

ورد هذا الاسم في نقشٍ ثنائي اللغة نبطي– يوناني عُثر عليه في منطقة زويزا جنوبي عمّان، ويتألف النقش من خمسة أسطر نبطية وسبعة أسطر يونانية، وبداية النقش مفقودة وتُقرأ منه عبارة (..**ي / ب ن هـ / د م س / ب ر / هـ ل ل / ب ر / د م س / ع م ن ي) أي (الذي بناه ديماس بن هلال بن ديماس [الـ]عمّاني)**، ولكن الاسم لا يرد في النص اليوناني الذي فقد الجزء الأخير منه (Gatier 1986: N. 154)، ويبدو أنّ الاسم هنا منسوب لمنطقة عمون= عمّان.

كما وردت كلمة ع م ن د؟/ ع م ن و؟ مرة واحدة في نقشٍ نبطيٍ عُثر عليه في مدائن صالح، وقد قرأها جون هيلي وسليمان الذييب (ع م ن د) (الذييب 2010: 205)، ولم نجد أي اشتقاق لهذه الكلمة، كما أنّها لم ترد كاسم علم أو اسم لمكان في المصادر المتخصصة، ولكن قراءة متمعّنة للنقش تُشير إلى أنّ الحرف الأخير قد يقرأ أيضاً (واو)، ونُرجّح أن تكون قراءة هذه الكلمة (ع م ن و)، ويبدو أنّ الإشارة هنا هي لمدينة عمّان، متفقين بذلك مع قراءة جوسين وسافينياك لهذا الاسم (جوسين وسافينياك، 2003: 16).

ورد اسم عمون في العديد من نصوص الشرق الأدنى القديم[1]، كما جاء اسمها في بعض أسفار العهد القديم[2]، ووردت إشارة لعمّان في أرشيف زينون (259 ق.م) (Yoel 2004: 89)، كما ورد الاسم بصيغة (ع م

[1] جاء بصيغة (بيت– أمّانا bit-ammana) في النصوص المسمارية الآشورية، ويبدو أن الكلمة مشتقة من كلمة (عم) التي تعني إمّا (العامة، الشعب) (الشعب) أو (العمّ) (الجميلي 2010: عمان)، كما ورد الاسم بصيغة (ع م و ن) في أسفار التوراة (انظر مثلا: العدد 21: 24-35، التثنية 2: 16-37).

[2] انظر: مثلاً التثنية 3: 11؛ يشوع 13: 25.

ن) مرة واحدة في أحد النقوش الثمودية التي عُثر عليها في سكاكا في السعودية (الذييب 2002ب: 38)، وجاء أيضاً بصيغة (ذ ع م ن) في اللحيانية (أبو الحسن 1997: 6)، وورد ذكرها بصيغة (ع م ن) في النقوش المعينية (Al-Scheiba 1982: 45).

أما بخصوص المصادر الكلاسيكية، فقد ذكرها جوسيفوس مرّات عديدة، وبعدّة صيغ (Yoel 2004: 89)، كما جاء ذكرها عند استيفانوس البيزنطي الذي يقول: إنّها كانت تُعرف باسم أمّانا Αμμανα، ويطلق عليها يوسيبيوس اسمي رابات أمّانا Ραββταμμανα (Stephanus of Byzantium, 665,7,11-14) وأمّانا Αμμανα التي يقول عنها: إنّها (مدينة مشهورة في بلاد العرب) (Eusebius 16,15).

ومما يجدر ذكره هنا أنّ الآثار النبطية قليلة ومحدودة في عمّان (Harding 1946: 58-62)، إذ كانت على ما يبدو خارج سيطرة الأنباط في بعض الأحيان، وتحت سيطرتهم في أحيانٍ أخرى، فقد تمكّن أنطيوخس الكبير من السيطرة عليها عام 218 ق.م، وأصبحت عمّان وبعض مناطق شمال الأردن خاضعة للحكم السلوقي، ولكن زادت سيطرة الأنباط عليها بعد أن ضعف نفوذ السلوقيين، ولكن الضمّ الروماني لسوريا في عام 64 ق.م جعلها جزءاً من حلف المدن العشر (Ball 2000: 192).

وعلى الرغم من ذلك، فإننا نرى من خلال الإشارات التاريخية المختلفة أنّ الأنباط قد سيطروا عليها في فتراتٍ مختلفةٍ متقطعةٍ، ففي عام 170 ق.م قام جاسون الكاهن اليهودي - وبحسب كتاب المكابيين الثاني- باللجوء مرتين إلى (أرض العمونيين) وتحديّاً إلى أرض الحارث الطاغية[1]، وهذا يُشير إلى أنّ عمان كانت تابعة لأرض الأنباط (Ji 2009: 619)، كما يُشير جوسيفوس إلى حربٍ وقعت بين الأنباط وهيرود في منطقة بالقرب من عمّان (Josephus, *Antiquities* XV. 108-120; *War* I.364-372)، ونسمع أنّ يهودا المكابي قد هاجم وسيطر على منطقتين عمونيتين كانتا تحت سيطرة تيموثيوس، الذي ربّما يكون اسماً مؤغرقاً لحاكمٍ نبطيٍّ (MacAdam 1992).

ع م ر ت

ورد ذكر هذه القبيلة في نقشٍ نبطيٍ- يونانيٍ عُثر عليه في مادبا، ويذكر النقش قيام شخص من آل عمرت ببناء مقبرة ونصباً جنائزياً فوقها (Milik 1985)، ويبدو أن معنى الاسم مرتبط بـ (العمر) و(الحياة)، وقد دخل جذر الكلمة في عددٍ من أسماء الأعلام النبطيّة (Negev 1991: 53) كما ورد اسم "ع م ر ت" كاسم علم في النقوش التدمريّة (Stark 1971: 45, 106) والنقوش العربيّة القديمة (Harding 1971: 437).

كما نجد في أحد النقوش النبطيّة اسم شخص يصف نفسه بأنّه من (آ ل ع م ل ت)، ويرى ميليك أنّ المقصود هنا آل عمرت (Milik 1980: 43)، ويتكرر ورود اسم هذه القبيلة في النقوش العربيّة الشماليّة واليونانيّة (Milik 1980: 41-54)، ومواقع هذه القبيلة في مادبا ووادي الشام بسوريا والاجفايف وبرقع (الروسان 1992: 339).

ويبدو أنّهم هم (بني يمري) الوارد ذكرهم في سفر المكابيين الأول، والذي يذكر أنّه وبعد مصرع يهودا المكابي على يد السلوقيين، قام اليهود بتنصيب يوناثان قائداً عليهم، وطلب مساعدة الأنباط (النباطيين=

[1] "فهرب ثانية إلى أرض بني عمون وكانت خاتمة أمره منقلبا سيئا؛ لأن أرتاس (أي حارثة) زعيم العرب طرده؛ فجعل يفرّ من مدينة إلى مدينة، والجميع ينبذونه ويبغضونه بغضة من ارتد عن الشريعة، ويمقتونه مقت من هو قتال لأهل وطنه حتى دحر إلى مصر" (المكابيين الثاني 5: 5).

Ναβαταίους) (سفر المكابيين الأول 9: 18–36)، ويبدو أنّه لم يصل للمملكة النبطيّة لوقوعه هو ومن معه في أسر قبيلة (بني يمري= υἱοὶ Ιαμβρι= بني عمرت).

وقد يُقرأ هذا الاسم بالعربيّة على نحو عمارة أو عمارات، التي تكرر ورودهما في كتب الأنساب، ويقول القلقشندي عنهم أنهم "بطن من جذام بن حرام" (القلقشندي، 1980: 369).

(ع ن ج د [ي] ا)

وردت هذه الكلمة في برديتين نبطيتين عُثر عليهما في الكهف المعروف باسم كهف الرسائل، الأولى مؤرَّخة لعام 99م والثانية لعام 119م (Yardeni 2000: A: 296)، إذ وُصِف أحد الأشخاص الذين ورد ذكرهم في هذه البرديات بأنّه "ع ن ج د [ي] ا" أي "من عين جدي"، وبالتالي يكون الاسم منسوباً لهذه المنطقة (Yardeni 2000: A: 296.)، ورغم أنّ القراءة غير مؤكَّدة إلا إنّ تفحصاً دقيقاً للبردية يُرجِّح صحتها.

وقد ورد ذكر عين جدي في عددٍ من المصادر التاريخيّة القديمة، فتحدَّث عنها جوسيفوس الذي يقول: أنّها مدينة تقع على سواحل البحر الميت، وفيها تنمو أجمل أشجار النخيل والبلسم (*Antiquities* 9: 7)، كما يقول عنها بليني في كتابه التاريخ الطبيعي: "وإلى جوارهم (أي الإسنيين) تقع مدينة عين جدي (Engadda)، التي كانت تحتل المرتبة الثانية بعد القدس في خصوبة تربتها وحدائق نخيلها؛ ولكنها الآن مثل القدس كومة رماد" (Pliny 5: 73)، كما ورد ذكرها في جغرافية بطليموس بصيغة Ενγαδδα (Ptolemy 372, 17).

وعين جدي هي واحة على الساحل الغربي للبحر الميت والتي كانت تشتهر بانتشار مزارع النخيل والبلسم خلال العصور الكلاسيكيّة، وبالقرب منها، عُثر على مجموعات من أوراق البردي النبطيّة، بالإضافة إلى بقايا أثريّة تتألف من هياكل عظميّة، ولقى أثريّة ورسائل مرسلة من بر كوخبا بالإضافة إلى وثائق أخرى وجدت في الكهف (D)، الذي دُعي لاحقاً بكهف الرسائل (Yadin 1962: 227–57)، وقد عُثر في هذا الكهف على حوالي 35 وثيقة مكتوبة باليونانيّة، والآراميّة، والنبطيّة.

(ع رْ بْ ي ا):

وردت هذه الكلمة مرة واحدة في النبطيّة في نقشٍ عُثر عليه في وادي المكتب في صحراء سيناء والنقش مؤرَّخ لسنة 85 ل "ه ف ر ك ي ه/ د ي / ب ه / ا ح ر ب و / ع رْ بْ ي ا / ا ر ع ا" أي "في سنة 85 للولاية العربيّة التي بها خرّب (اَلْعَرْبْ) الأرض".

استنتج العديد من الدارسين لهذا النقش أنّه يشير إلى "تخريب العرب للأرض" (Negev 1969: 5–14)، ونسبوا للقبائل التي خلّفت مجموعة من الرسومات الصخريّة التي تنتشر غرب مدينة عبده تدمير الحصون المنتشرة على طريق البتراء– غزة، وقد تمّ اقتراح عدة بدائل لقراءة هذه الكلمة منها اسم قبيلة ع ي ا (Graf 1989: 345)، أو (ع د د ي ا= الغرباء) (Lidzbarski 1902: 338–39) ، أو (ع ن ي ا= الفقراء) (Clermont–Ganneau 1901: 187–192) ، ولكننا نعتقد أنّ القراءة الأصوب هي (غ ز ي ا= الغزاة) ولا يمكن أن تقرأ الكلمة (ع رْ بْ ي ا) (للمزيد انظر السلامين 2017).

(غ س ن):

ورد هذا الاسم مرة واحدة في النبطيّة في نقشٍ تذكاريٍ عُثر عليه في تيماء، ويذكر "ن س ي ب/ ح ر ث ت / ب ر / ز ي د م ن و ت و / م ل ك / غ س ن" أي "نسيب حارثة بن زيد مناة ملك (أو شيخ قبيلة) غسَّان" (الذييب 2010: 959). وقد وردت إشارة أخرى في النقوش النبطيّة إلى الغساسنة، إذ عُثر في جنوبي

فلسطين على نقشٍ نبطيٍ متأخر يعود إلى نهاية القرن الخامس الميلادي، وهو ويذكر اسم (ثعلبة الملك) الذي يبدو أنّه أحد ملوك الغساسنة (Avner et al 2013: 237–256).

كما ورد ذكر إله غسَّان (ا ل ه / ه غ س ن) مؤخراً في نقشٍ صفويٍ عُثر عليه في منطقة الحصينيات إلى الشرق من أم الجمال على الحدود السوريّة الأردنيّة (Hayajneh and Ababneh 2015: 259–276).

تُبيّن أشكال أحرف النقش النبطي الذي يذكر (غ س ن) أنّه قد كُتب خلال القرن الثاني أو الثالث الميلادي، ويذهب بعض الباحثين إلى أنّ الغساسنة قد هاجروا من جنوبي الجزيرة العربيّة أو شمالها، إلى بلاد الشام في القرن الثاني أوالثالث الميلاديين (نولدكه 1933: 40)، فيما يذهب بعض الباحثين إلى أنّ دخولهم إلى بلاد الشام كان خلال القرن الخامس الميلادي (سحاب 1992: 96–97)، وبعد خروجهم من جنوبي الجزيرة العربيّة مروا بيثرب، ثم نزلوا على ماء في تهامة، يُقال له غسَّان حملوا اسمه لاحقاً، وبعدها نزلوا البلقاء وحوران، وأسسوا دولة شملت أجزاء من سوريا وفلسطين والأردن، واعترف الرومان بحكمهم، ولكنهم ظلوا تحت سيطرتهم، وازداد نفوذ الغساسنة خلال العصر البيزنطي، حيث دعموا البيزنطيين ضدّ الفرس. ويؤكِّد هذا النقش التاريخي المبكر لهجرة الغساسنة إلى بلاد الشام، وربّما يُشير إلى علاقات ربّما كانت قائمة بين الأنباط والغساسنة بعد سقوط مملكة الأنباط بأيدي الرومان.

وتذكر العديد من المصادر العربيّة أنّ الغساسنة هم من القبائل اليمنيّة التي تنتسب إلى الأزد (القلقشندي 1987: ج1، 116)، وقدموا إلى بلاد سليح خلال العصر البيزنطي، وتلا هذه الإقامة طرد سليح وتنفذ الغساسنة بعد موافقة الإمبراطور البيزنطي على ما قامت به الغساسنة (ابن حبيب د.ت: 371)، وقد استطاع الغساسنة مَدَّ نفوذهم على القبائل العربيّة في شمال الجزيرة العربيّة وولايتي فلسطين الأولى وفلسطين الثالثة والولاية العربيّة، وكانوا يُشكِّلون أغلبيّة العرب الموجودين في ولاية فلسطين الثانية خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين (النصرات 2008: 374–379)، وازداد نفوذهم في عهد الحارث بن جبلة (529–579م) وقد كان آخر ملوكهم جبلة بن الأيهم (نولدكه 1933: 23).

(ق ص ي و):

ورد الاسم في نقشين نبطيين عُثر عليهما في حوران حيث يذكر الأول (آ ل / ق ص ي و) أي (آل قصيو) (CIS II 165)، ويتحدّث الثاني عن قيام آل قصيو بتكريس منشأة للإله لبعل سمين (Littmann 1914: 11)، ويبدو أن هذه القبيلة كانت تسكن في مناطق حوران، وقد جاء اسم (ق ص ي و) كاسم علم في النقوش النبطيّة (Negev 1991: 58)

وبخصوص اشتقاق هذا الاسم يقول ابن دريد: (واسم قصيٍّ زيد. وقالوا: مكانٌ قصِيٌّ، أي بعيد) (ابن دريد 1991: 20)، ويرد عند القلقشندي أنّ بني قصي بطن من قريش من العدنانية (القلقشندي 1980: 399).

(ق م ي ر و):

ورد اسم هذه القبيلة مرة واحدة في النبطيّة في نقشٍ عُثر عليه في وادي السرحان ويذكر اسم شخص من (ا ل / ق م ي ر و) أي من (آل ق م ي ر و) (الذييب 2010: 836).

وقد ورد ذكر هذه القبيلة في عددٍ من النقوش العربيّة الشماليّة (الصفويّة) بصيغة (ق م ر) (Macdonald 1993: 361)، وتُشير النقوش الصفويّة إلى أنّ مركز هذه القبيلة هو حوران، حيث وجدت

نقوشها في جبل الدروز، والزالف، وحفنة، والنمّارة، ووادي غرز، وجبل سيس في سوريا، وبرقع، وتل العبد، وغدير الملاح في الأردن، وعَبَدت هذه القبيلة شيع القوم واللات، ورضى، وذو الشرى (حراحشه 2010: 159).

وقمير هو تصغير قمر، وبنو قمير "بطن من خزاعة من الأزد من القحطانية، وهم بنو قمير بن حبشة بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مزيقيا" (القلقشندي 1980: 402).

ويرد الاسم عند عمر كحالة حيث يقول: "قمير: بطن من بني قمر، من مهره بن حيدان، من القحطانية. وقمير بن حبشيَّة: بطن من خزاعة، من الأزد، من القحطانية، وهم :بنو قمير بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن حارثة بن ربيعة بن مزيقياء. وقمير بن مالك: بطن من الأنصار، من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو قمير بن مالك بن سواد، واسم قمير قيس" (كحالة 1997: بنو قمير).

(ر و ح و):

ورد اسم هذه القبيلة مرة واحدة في النبطيّة في نقشٍ عُثر عليه في حوران ويذكر اسم شخص (م ن/ ا ل / ر و ح و) أي (من آل ر و ح و) (Littmann 1914: 43)، وبخصوص اشتقاق هذا الاسم فيبدو أنه مشتقٌّ من الجذر السامي (روح)، و (ر و ح ا) وهي "الروح" أو "النفس" في النبطيّة (الذييب 2014أ: 360)، ويبدو أنّ مساكن هذه القبيلة كانت بالقرب من أم الجمال في الأردن (الروسان 1992: 313).

كما ورد اسم (روح) كاسم علم وقبيلة في النقوش العربيّة الشماليّة والنبطيّة (Macdonald 1993: 359)، وقد عُثر على نقشٍ تدمريٍ بالقرب من معبد بعل في تدمر يذكر قيام شخص نبطي من قبيلة روح بعمل مذبحٍ للإله شيع القوم، والنقش مؤرَّخ إلى شهر أيلول عام 132م (Healey 2010: 211).

ويذكر القلقشندي أنّ البطن الثاني من جذام ينتسب إليه بنو مجربة ومنهم رفاعة بن زيد الجذامي، أحد بني روح (القلقشندي 1982: 17).

(ش هـ م / س هـ م):

ورد اسم هذه القبيلة مرة واحدة في النبطيّة في نقشٍ عُثر عليه في منطقة الديوان في مدائن صالح، ويذكر النص أسماء من شُيّدت المقبرة من أجلهم وهم من (ب ن ي/ ش هـ م) أي بني سهم (الذييب 2010: 191)، واشتقاق الكلمة من كلمة "سهم" العربيّة والسهم الذي يرمى به، والسهام الريح الحارة (ابن دريد 1991: 118)، وهناك عددٍ كبيرٍ من القبائل التي سميت بنو سهم، منها بطن من باهلة من القحطانية، وبطن من هصص من قريش من العدنانية (القلقشندي 1980: ج1، 297).

(س ل م و):

ورد ذكر (س ل م و) في عددٍ من النقوش النبطيّة، وأشارت نقوش مدائن صالح النبطيّة إلى أنّ هذه القبيلة كان لها اتحاد أو تحالف مع الأنباط[1]، وقد ورد اسم هذه القبيلة في عددٍ من نقوش مدائن صالح حيث يسبق اسم (ن ب ط و) اسم (س ل م و) في هذه النقوش (انظر مثلاً: الذييب، 2010: 190، 197، 209).

ولم يقتصر ذكر هذه القبيلة على نقوش مدائن صالح القبوريّة، بل جاء ذكرها في نقشٍ تذكاريٍ عُثر عليه في الجوف (الذييب، 2010: 791)، وهو النقش النبطي الوحيد الذي يتقدّم فيه اسم (س ل م و) على كلمة (ن ب ط و= الأنباط).

[1] لا يستبعد الذييب أن تكون السيطرة الفعلية قبل وصول الأنباط إلى مدينة الحِجْر لقبيلة (س ل م و) "الذين دعموا أو سهلوا إنجاح السيطرة النبطيّة على الحِجْر، ومن ثم ضمها لمملكتهم" وذلك لموافقتهم على إدراج اسم قبيلتهم بجانب اسم الأنباط (الذييب 2010: ص. 304).

وورد اسم هذه القبيلة كذلك في نقوشٍ نبطيّةٍ عُثر عليها في حوران، منها نقش عُثر عليه في صلخد، ويتحدّث النقش عن عمل نُصبٍ من قِبَل شخص وُصِف بأنه (س ل م ي ا) أي (الذي ينتسب لقبيلة س ل م و) (Milik 1985: n 2)، إضافة إلى نقشٍ آخرٍ يذكر اسم شخص من (ا ل/ ش ل م و) (Littmann 1914: p. 42).

وقد حاول بعض الباحثين ربط اسم (س ل م و) هذا باسم (شيلوموه) שלמה[1] الوارد في نشيد الأنشاد (1: 5)، الذي اقترن ذكره في هذه الآية بقيدار (Knauf 1992: 1154)، ونجد نفس الاسم في المصادر الترجومية والتلمود وبصيغتي שלמאה وשלמייא للدلالة على قبيلةٍ عربيّةٍ (Jastrow 1903: 1587).

ويذكر بليني، وعند حديثه عن بلاد العرب الداخلية، عدداً من الأسماء منهم سكان تيماء والأنباط والطائيين والسويللِيُّون Sulleni، ونعتقد أنّه أخطأ في كتابة الاسم الأخير، إذ يبدو أنّه كان يقصد سلمو الواردة في النقوش النبطيّة (Pliny 6: 33)، كما وردت عند بليني إشارة لـ (الجماعات العربيّة المعروفة باسم السالمانيين (Salmani) (Pliny 6: 30)، ونجد عند هيبوليتوس Hippolytus، والذي عاش في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي، أسماء العديد من الشعوب العربيّة ومن بينهم الحديابيون والطائيون والسراسون والسالاموسيوي Salamousioi، وربما تُشير الأخيرة إلى الصيغة المؤغرقة لاسم قبيلة (س ل م و) (Retsö2003: 486–487)، ومن المصادر التاريخيّة القديمة الأخرى التي تذكر هذه القبيلة يورانيوس البيزنطي الذي يذكرها بصيغة Salámioi، ويربطها بالأنباط (Eidelkind 2012: 328).

ويبدو أنّ المشار لها هنا هي قبيلة بني سليم المشهورة التي لعبت دوراً هاماً في تاريخ شبه الجزيرة العربيّة قبل الإسلام وبعده، وذلك للمبررات الآتية:

أولاً: كان الموطن الأول لبني سليم أعالي الحجاز، ثم انتقلوا إلى الجزء الشمالي الشرقي من بلاد العرب، وجاورها عدد من القبائل العربيّة كهوازن ولحيان (الأنصاري 1971: 13)، وهذه مواطن كانت خاضعة لحكم الأنباط.

ثانياً: كانت سليم من قبائل العرب العظيمة، وكانت العرب تُقدِّرها وتُقدِّر شجاعتها وتفيد من ثرائها وثراء مواطنها، وكانت القبيلة مركز قوة في الجاهليّة، وكانت لها أيام، منها حربها مع جيش النعمان بن المنذر حيث انتصرت بنو سليم انتصاراً مؤزَّراً (الأنصاري 1971: 18، 103)، ويبدو أن حالة الغنى والنفوذ هذه تعود بجذورها إلى الفترة النبطيّة، حيث حافظت القبيلة على ثرائها ونفوذها وقوتها.

ثالثاً: تُشير المصادر التاريخيّة إلى تحالف بعض الأسر المكيَّة مع بني سليم، واشتركت معها في استغلال ثروات البلاد الزراعية والمعدنية، وكان بنو سليم من أحلاف بني أمية وقريش في جاهليتهم (الأنصاري 1971: 23)، وقد سبق أن تحالفت سليم مع الأنباط وكان يحكم تحالفهم أعراف غير معروفة لنا، ولكن نسمع عنها من خلال إشارات غير مباشرة في نقوش مدائن صالح الدفنيّة.

ويرد ذكر هذه القبيلة في العديد من المصادر العربيّة والإسلاميّة حيث يقول عنها ياقوت: "وأما بنو سليم هؤلاء فبطن متسع من أوسع بطون مضر وأكثرهم جموعاً، وكانت منازلهم بنجد. وهم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس" (الحموي 1986: بنو سليم).

ويقول عنهم القلقشندي في كتابه قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان: "وهم: بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خَصفة بن قيس بن عيلان. قال الحمداني: وهم أكثر قبائل قيس عدداً... وكانت مساكنهم

[1] للمزيد انظر Langdon 1927: 529-533.

في عالية نجد بالقرب من خَيبر...ومن منازلهم: حرة سليم، وحرة النار، بين وادي القرى وتيماء" (القلقشندي 1982: 123–124)، كما يقول عنهم ابن العديم: "وسليم شعب لا قبيلة، لأنه خرج منه عدة قبائل عمائر وبطون وأفخاذ متفرقون في البلاد أهل مدر ووبر" (ابن العديم د. ت: ج1، 541).

(ش م ع ت):

ورد اسم (آ ل / ش م ع ت) في نقشٍ نبطيٍ قصيرٍ عُثر عليه في تبوك (الذييب، 2002 أ: 71)، وأصل الكلمة من الجذر السامي (س م ع) الذي يعني "سمع"، و (ش م ع/ ش م ع ت)، وهو من أسماء الأعلام التي يتكرر ورودها في النقوش العربيّة القديمة (Harding 1971: 358–359).

وقد ورد اسم (س م ع) كاسم قبيلة في النقوش العربيّة الجنوبيّة، ويُشير لها عدد من المصادر القديمة، فهي بطن من حمير، كما يرد الاسم للدلالة على اسم مكان أحياناً، وتقارب تهجئة اسم هذه القبيلة اسم قبيلة (س م ع ي) الذي يرد ذكرها في النقوش العربيّة الجنوبيّة (مكياش 1993: 72).

وربما يلفظ اسم هذه القبيلة (سميعة)، وهو اسم قبيلة نجده في كتب الأنساب، فيورد القلقشندي– على سبيل المثال– اسم (بنو السميعة)، ويعدّه بطناً من الأوس من الأزد من القحطانية، والسميعة هي أمهم التي عُرفوا بها، ولكن هذا الاسم متأخر أطلق عليهم بعد الإسلام (القلقشندي 1980: 60).

وهناك عدد من أسماء القبائل العربيّة الأخرى التي أُشتقّ اسمها من الجذر سمع/ شمع، منها آل شمعة في الطائف، وكذلك السماعنة وهم بطن من بني مهدي من جذام من القحطانية، منازلهم مع قومهم بني مهدي بالبلقاء من بلاد الشام (القلقشندي 1980: 138)، إضافة إلى السمع بن مالك بطن من حمير من القحطانية (الزبيدي 1965: ج5، 388).

(ش ع ي ع و)

وردت هذه الكلمة مرة واحدة في النبطيّة في نقشٍ ثنائي اللغة (يوناني– نبطي) عُثر عليه في منطقة سيع في حوران، وهو اسم منسوب إلى منطقة سيع الواقعة في حوران، ويقابل هذه الكلمة في النص اليوناني الذي يعلوه كلمة Σεειᾶα، ويرى الباحث ليتمان أنّ اسم (ش ع ي و) الوارد ذكره في أحد النقوش النبطيّة في سيناء هو اسم منسوب إلى سيع ويعني: "سيعي/ سعيعي" (Littmann 1914: 103).

وقد شهدت مدينة سيع استيطاناً نبطياً مكثفاً إذ كانت مركزاً دينياً مهماً خلال الفترة النبطيّة، والدلائل على ذلك متعددة، فعثر على مجموعة من النقوش النبطيّة هناك، كما عُثر على مجمعٍ دينيٍ يتألف من ثلاثة معابد، ألحقت بها مبانٍ أخرى، وعُثر في المنطقة على نقشٍ يؤرّخ المجمع الديني هذا إلى نهاية القرن الأول قبل الميلاد (Dentzer 1985: 67–68).

وبخصوص اشتقاق هذا الاسم، فهناك أكثر من رأي يمكن اقتراحه، فقد يكون للكلمة علاقة بالجذر الآرامي "ش ع ي ع= שעיעו"والتي تعني "أرض مستوية" (Jastrow 1903: 164)، وربما يكون لها ارتباط باسم الإله شيع القوم الذي تعبَّده الأنباط، وكان من أبرز الآلهة المحلية النبطيّة التي عُبدت في حوران، وارتبط ذكر سيع هنا بعبادة الإله بعل سمين الذي يوصف في هذه النقوش بأنه إله "س ع ع" (Macdonald 2003: 424).

وربما يكون الاسم مشتقّ من الجذرين العربيين: سيع/ سيح واللذين يعنيان الماء الجاري على وجه الأرض (لسان العرب: سيع/ سيح)، أو من الكلمة العربيّة شيع التي تعني "تابع، رافق" والتي اشتق منها اسم الإله شيع القوم، ومن الجدير بالذكر أنّ كلمة (ش ي ع) ترد في الصفويّة لتعني "شيع، ساعد"، كما ترد في

غيرها من اللهجات العربيّة القديمة لتفيد معانٍ مقاربة من هذا المعنى (حراحشه 1994: 119)، ولكننا نُرجّح ارتباط الاسم بالإله شيع القوم الذي كان إله هذه المنطقة وكافة مناطق حوران، ومعنى اسمه "الذي يرافق القوم" وكانت عبادة هذا المعبود مرتبطة بالقوافل وحمايتها.

(ت ي م ن ي ا / ت ي م ن ي ت ا):

وردت كلمة (ت ي م ن ي ت ا = التيمائيات) في أحد نقوش مدائن صالح (الذييب 2010: 201) ويذكر هذا النقش أسماء إناث نُسِبْنَ إلى تيماء وأطلق عليهن اسم التيمائيات، كما ورد نفس اللفظ في نقشٍ آخر نُحت على واجهة أخرى من واجهات مدائن صالح ولكن بصيغة المذكر (ت ي م ن ي ا= التيمائيين) (الذييب 2010: 190)، وقد ورد اسم تيماء في النقوش النبطيّة بعدة صيغ، منها صيغتي: (ت ي م ي) و (ت ي م ا) اللتان تردان في نقشين يؤرَّخان للقرنين الثالث والرابع (Al-Najem and Macdonald 2009: 208–217).

وتكرر ورود اسم تيماء في عددٍ من المصادر القديمة، فجاء ذكرها في العهد القديم الذي يُشير إلى "قوافل تيماء" תֵּימָא (سفر أيوب 6: 19)[1]، كما يذكر العهد القديم أنّ "تيما = תֵּימָא" هو أحد أبناء إسماعيل (سفر التكوين 25: 15)، وجاء ذكرها أيضا في الكتابات المسماريّة كالبابليّة والآشوريّة وذلك في نصوصٍ تعود لحكم الملك الآشوري تغلات فلاصر (745–727 ق.م) ونبونئيد (555–539 ق.م)، حيث اتخذها هذا الملك مستقراً له بعد أن شنَّ حملته الشهيرة على شمال الجزيرة العربيّة، وكانت دوافع اتخاذه هذه المنطقة مقراً له سياسيّة واقتصاديّة واستراتيجيّة (السعيد 2000).

أمّا بخصوص المصادر الكلاسيكيّة، فنجد لتيماء ذكراً عند الجغرافيّ بطليموس الذي أطلق عليها اسم ثيماء Θέμμη وعدَّها من مدن "العربية الصحراوية" (Ptolemy 5.19)، وورد ذكرها كذلك عند بليني الذي يقول: أنّ الأقدمين قد ربطوا "التيمينيّين (التيمائيين) (Timenaei) بالأنباط" (Pliny 6: 33).

وبخصوص معنى الاسم يقول ابن منظور: (وأَرض تَيْماءُ: مُضِلَّة مُهْلِكة، وقيل: واسعة. ابن الأَعرابي: التَّيْماء فَلاة واسعة) (ابن منظور: تيماء)، وتيماء كما يقول ياقوت الحموي: (بليد في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق) (الحموي 1986: تيماء).

(ث م و د و):

ورد اسم (ث م و د و= ثمود) في نقش الروافة الذي يعود إلى الفترة التي تلت ضم الرومان لمملكة الأنباط، حيث يردّ في نقش الروافة كلمتي (ش ر ك ت/ ث م و د و)، ويقابلها في النصّ اليوناني Θαμουδηνῶν Ἔθνος.

وثمود الوارد ذكرها هنا غير ثمود الوارد ذكرها في القران الكريم، وذلك للفارق الزمني بين المجموعتين، فعصر ثمود القرآنيّة يسبق مبعث سيدنا موسى عليه السلام، أمّا ثمود الوارد ذكرها هنا فتعود إلى ما بعد ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام بقرن ونصف.

وأصل الاسم من كلمة ثمد، والثَّمَدُ: الماء القليل (ابن منظور: ثمد)، وقد وردت كلمة (ث م د) كاسم علمٍ في النقوش الثموديّة، كما وردت كاسم مكانٍ في الثموديّة والصفويّة والعربيّة الجنوبيّة (الذييب 2000: 48).

وتُجمع المصادر التاريخيّة على أنّ الثموديين قد قطنوا منطقة شمال غرب الجزيرة العربيّة، فتذكر الكتابات الآشوريّة وجود قبيلة ثمود في هذه المنطقة، إذ يُشير أحد نصوص سرجون الثاني (722– 705 ق.م)

[1] ورد ذكرها أيضاً في سفري إرميا 25: 23 وإشعيا 21: 13-14.

إلى هزيمة الثموديين والعرب البعيدين الذين يقيمون في الصحراء (Eph'al 1982: 105, 189)، وقد أطلقت عليهم المصادر الكلاسيكيّة عدة مسميات منها Thamudeni،Thamudenoi و Thamydiati، Thamudaei وحدّد بليني موطنهم في المنطقة الواقعة بين دومة الجندل والحِجْر (Pliny 6: 33).

كما ورد ذكر الثموديين في عددٍ من النقوش الصفويّة منها نقوش تُشير إلى حرب جشم مع آل ثمد (OCIANA: WH 3792.1; WH 3792.3)، ويبدو من خلال نقش الروافة أنّ الثموديين كانوا يشكّلون جزءاً من التركيبة الاجتماعيّة والسّكانية النبطيّة في شمالي الجزيرة العربيّة، كما يُشير النقش إلى احتمالية وجود نوع من التناغم والانسجام بين القبائل التي كانت تقيم على الحدود بين هذه القبائل والإمبراطورية الرومانيّة (النصرات 2002: 154)، ويُثير النقش تساؤلات حول طبيعة السيطرة السياسيّة للثموديين على شمال غربي الجزيرة العربيّة بعد سقوط دولة الأنباط، فتعاون الثموديون مع حكام الولاية الرومانيّة الذين لم يكن لهم تدخلٍ مباشرٍ هناك (العبد الجبار 1431هـ: 151– 178)، كما عُثر على مخربشاتٍ يونانيةٍ ولاتينيةٍ ونبطيّةٍ تؤكّد وجود عددٍ من الفرسان الرومان والعرب في هذه المنطقة مع نهاية القرن الثاني الميلادي لحماية القوافل التجاريّة القادمة من اليمن باتجاه الشام (سحاب 1992: 67)، إذ يبدو أنّ الحدود الجنوبيّة للمقاطعة الرومانيّة العربيّة قد وصلت مدائن صالح.

كما تحدّثت المصادر التاريخيّة العربيّة والإسلاميّة عن قوم ثمود في معرض حديثها عن قصة سيدنا صالح عليه السلام وأصحاب الحِجْر، ووضعت منازلهم بين وادي القرى فيما بين الحجاز والشام (علي 2006: ج1/ 139)، ويرجع النسّابون العرب ثمود إلى صمود بن جاثر بن إرم بن سام بن نوح (القلقشندي 1987: 313)، وهناك من يرى أنّهم قبيلة من العرب الأوائل من بقايا قوم عاد (الزبيدي 1965: ثمود)، ولكن كلّ هذه الإشارات مرتبطة بثمود الأولى التي سبقت قيام دولة الأنباط بقرون عديدة.

الخاتمة:

يلاحظ الدارس للنقوش والبرديات النبطيّة التي تحوي أسماء قبائل ومواقع جغرافيّة وأقوام أنّ هذه الكتابات تتركّز بشكلٍ رئيسٍ في محافظة العُلا في المملكة العربيّة السعوديّة، ثم يليها من حيث توزيعها الجغرافيّ منطقة حوران، أما بقية النقوش الأخرى فهي تتوزّع في بقية أجزاء المملكة النبطيّة.

كان المجتمع النبطي مجتمعاً قبلياً، وتعدّدت أسماء القبائل ومواضع إقامتها لدرجةٍ تعذّر معرفة توزيع أماكنها الجغرافيّة الدقيقة على الخريطة، إضافة إلى صعوبة الجزم باسم القبيلة، ومعرفة فيما كان الاسم يدل أحياناً على شخص أم قبيلة أم موضع، وتتميّز أسماء القبائل والأقوام الوارد ذكرها في النقوش النبطيّة بعددٍ من المميزات منها:

1. سبقت أسماء القبائل التي تمّت مناقشتها في هذه الورقة بعض الألفاظ التي تُشير إليها مثل (آل)، (بني) (بنو) مثل: "ا ل / ع م ر ت"، "ا ل / ع ب ي ش ت"، "ا ل / ز ه م ن"، "ا ل / ز ح م ي". ونجد أحياناً أنّ وجود كلمة (بني) قد يجعلنا لا نستبعد أن يكون الاسم موضع النقاش اسم علم وليس اسم قبيلة، ولم ترد في النقوش النبطيّة ألفاظ أخرى أطلقت على التجمعات والكيانات البشرية مثل: لفظ (شعب) الذي تكرر وروده في النقوش العربيّة الجنوبيّة والذي يعني (قبيلة).
2. ترتبط دلالات أسماء القبائل بالقوةِ والعظمةِ والصلابةِ والشدةِ نحو (ق ص ي و= قصيو)، (س ه م = سهم) والصلاح والخير (م ز ن ي ت ا = مزينة)، (ع ب ي ش ت= عبيشت) ومظاهر الطبيعة ومصادر المياه (ق م ي ر و= قميرو)، (غ س ن= غسّان)، حيث تبيّن من خلال الدراسة أنّ أصول معظم أسماء هذه القبائل عربي وليس آرامي.

3. أما من حيث البُنية، فتشتمل أسماء القبائل والأقوام الوارد ذكرها في النقوش وأوراق البردي النبطيّة على عددٍ من الأسماء المنسوبة التي تُصاغ في النبطيّة بإضافة ياء في آخره متبوعة بحرف الألف في حالة المفرد المذكر، وحرف التاء المتبوعة بألف في حالة المفرد المؤنث، والأسماء المنسوبة التي وردت في الدراسة هي: (أ د و م ي ا= الآدومي)، (أ ر م ن ي ا= الأرميني)، (أ ر هـ و م ي ا= الرومي/ السلوقي)، (ع ي ن / ج د ي ا= الذي ينتسب لعين جدي)، (ي هـ و د ي ا= اليهوذّي)، (م و ب ي ا= المؤابي)، (ح ج ر ي ا= الحِجْري)، (م ز ن ي ت ا= المزينة)، (م ن ب ج ي ت ا= المنبجية)، (م ص ر ي ت ا= المصريّة)، (ت ي م ن ي ا= التيمائي)، (ت ي م ن ي ت ا= التيمائية)، (ن ب ط ي ا = النبطي).
4. انتهت العديد من أسماء القبائل والأقوام بحرف الواو مثل: (أ و ي ت و)، (ج ل و)، (ح ت ت و)، (ن ب ط و)، (ع م و ر و)، (ق ص ي و)، (ق م ي ر و)، (ر و ح و)، (س ل م و)، (ث م و د و).
5. انتهت بعض أسماء القبائل بالحرفين (ان) مثل: (ز هـ م ن= زهمان)، (ل ح ي ن= لحيان)، (غ س ن= غسَّان).
6. انتهت بعض الأسماء بتاء التأنيث مثل: ع ب ي ش ت، ع م ر ت، ش م ع ت.

ملحق بأسماء القبائل والأقوام المذكورة في النقوش والبرديات النبطيّة

1. ا د و م ي ا
2. ا و ي ت و
3. ا ك د ي ؟
4. ا ر م ن ي ا
5. ا ر م ي ا
6. ا ر هـ و م ي ا
7. ج ل و
8. (هـْزْ) م
9. و ح ش و
10. ز هـ م ن
11. ز ح م ي
12. ح ج ر ي ا
13. ح ت ت و
14. ي هـ و د ي ا
15. ل ح ي ن
16. م و ب ي ا
17. م ز ن ي ت ا
18. م ل ك
19. م ن ب ج ي ت ا
20. م ص ر ي ت ا
21. م ر هـ نْ ا ت
22. ن ب ط و
23. ع ب ي ش ت
24. ع م و ر و
25. ع م ن ي
26. ع م ر ت
27. ع ن ج د [ي] ا
28. ع رْ بْ ي ا
29. غ س ن
30. ق ص ي و
31. ق م ي ر و
32. ر و ح و
33. ش هـ م / س هـ م
34. س ل م و
35. ش م ع ت
36. ش ع ي ع و
37. ت ي م ن ي ا / ت ي م ن ي ت ا
38. ث م و د و

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية:

الكتاب المقدس

الأنصاري، عبد القدوس (1971): **بنو سليم**، بيروت.

الأنصاري، عبد الرحمن (1975): لمحات عن بعض المدن القديمة في شمال وشمال غرب الجزيرة العربية. **الدارة** – العدد الأول، 75 – 80.

الأنصاري عبد الرحمن، أبو الحسن، حسين (2002): **العُلا ومدائن صالح (حضارة مدينتين)**، دار القوافل، الرياض.

الأنصاري، عبد الرحمن، طيران، سالم (2005): قرية الفاو مدينة المعابد، في **المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية: النشأة والتطور**، تحرير عبد الرحمن الأنصاري وآخرون، الجوف – المملكة العربيّة السعوديّة، 97–106.

بن صراي، حمد والشامسي، يوسف (2000): **المعجم الجامع لما صُرح به وأُبهم في القرآن الكريم من المواضع**، مركز زايد للتراث والتاريخ، أبو ظبي.

بورسوك، جلين (2006): **الولاية العربية الرومانيّة**، ترجمة آمال الروبي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

الجميلي، عامر (2010): أصول أسماء بعض المدن والمواضع الجغرافيّة عند ياقوت الحموي بين الأسطورة والأصل اللغوي، **مجلة سومر**، المجلد 55.

جوسين، أنطونان، سافينياك، رفائيل (2003): **رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية**، ترجمة صبا عبد الوهاب الفارس، الرياض، دارة الملك عبد العزيز.

ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية (د.ت)، **المحبر**، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

أبو الحسن، حسين (1997): **قراءة جديدة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العُلا**. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

حراحشه، رافع (1994): **الفعل في النقوش الصفوية**، رسالة ماجستير في منشورة، جامعة اليرموك.

حراحشه، رافع (2010): **نقوش صفائية من البادية الأردنية الشماليّة الشرقية**، دار ورد للنشر والتوزيع، عمان.

حمارنه، صالح (1991): الناس والأرض: **دراسات في تاريخ جنوب بلاد الشام في القرون الثلاثة الهجرية الأولى**، دار الينابيع للنشر والتوزيع، عمان.

الحموي، ياقوت (1986): **معجم البلدان**، دار الفكر، بيروت.

ابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن (223–321 هـ) (1991): **الاشتقاق**، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.

الذييب، سليمان (1999): **نقوش ثمودية من المملكة العربية السعوديّة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

الذييب، سليمان (2000): **دراسة لنقوش ثمودية في جبة بحائل– المملكة العربية السعوديّة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

الذييب، سليمان (1421): **نقوش قارا الثمودية بمنطقة الجوف بالمملكة العربية السعوديّة**، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الرياض.

الذييب، سليمان (2002): **نقوش أم جذايذ النبطية: دراسة تحليلية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

الذييب، سليمان (2002أ): **دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

الذييب، سليمان (2002ب): **نقوش ثمودية من سكاكا**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

الذييب، سليمان (2010): **مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعوديّة**، الرياض، دارة الملك عبد العزيز.

الذييب، سليمان (2014): **نقوش موقع سرمداء محافظة تيماء**، الجمعية السعوديّة للدراسات الآثارية، الرياض.

الذييب، سليمان (2014أ): **المعجم النبطي: دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية**، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض.

الروسان، محمود (1992): **القبائل الثمودية والصفوية: دراسة مقارنة**، جامعة الملك سعود، الرياض.

الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد الحسيني (1965): **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق عبد الفتاح الحلو، وزارة الإرشاد، الكويت.

الزين، محمد (2004): التقويم السلوقي وأهميته التاريخية والحضارية. **مجلة دراسات تاريخية**،86/85، 31-84.

سحاب، فكتور (1992): **إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف**، بيروت، المركز الثقافي العربي.

السعيد، سعيد فايز السعيد (2000): **حملة الملك البابلي نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية**، الجمعية التاريخية السعوديّة، الرياض.

السلامين، زياد (2013): **العلاقات النبطية الخارجية: دراسة في ضوء المصادر التاريخية والشواهد الأثرية**. الجمعية التاريخية السعوديّة، جامعة الملك سعود، الرياض.

السلامين، زياد (2017): إعادة قراءة للنقش النبطي الموسوم بـ (CIS II 964) من صحراء سيناء، **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**، 11: 1، 41-50.

العبد الجبار، عبد الله (1431 هـ): معبد روافه: دراسة في العُلاقات الرومانيّة-الثمودية خلال القرن الثاني الميلادي. **مجلة جامعة الملك سعود** 22، السّياحة والآثار (2)، 151-178.

عبد الحليم، عبد المنعم (2000): الأسماء والمسميات المتعلقة بالاسم "مصر" بالنصوص القديمة في الجزيرة العربية والهلال الخصيب. في: **دراسات في آثار الوطن العربي- كتاب الملتقى الثالث لجمعية الآثاريين العرب**، الجزء الأول، القاهرة، 241-251.

ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي (المتوفى: 660هـ) (د. ت): **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر.

علي، جواد، (2006): **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. آوند دابنش.

الفاسي، هاتون (1993): **الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي**، الرياض.

القلقشندي، أبو العباس أحمد (1980): **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة.

القلقشندي، أبو العباس أحمد (1982): **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني.

القلقشندي، أبو العباس أحمد (1987): **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، دار الفكر، دمشق.

كحالة، عمر رضا (1997): **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن أبي نصر (1411): **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى**، دار الكتب العلمية، بيروت.

المسعودي، علي بن الحسين (1968): **كتاب التنبيه والإشراف**، دار التراث، بيروت.

المعاني، سلطان (2002): أسماء الأمكنة في النقوش النبطية، **مجلة جامعة الملك سعود**، م14، الآداب (1)، 113-163.

المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (1418 هـ): **المواعظ والاعتبار بذكر الخِطط والآثار**، دار الكتب العلمية، بيروت.

مكياش، عبد الله (1993): **أسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبيّة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

ابن منظور (1968): **لسان العرب**، 16ج، دار صادر، بيروت.

الميداني، أبو الفضل أحمد (د.ت): **مجمع الأمثال**، بيروت، دار الجليل.

النصرات، محمد، (2002): **تاريخ الأنباط السّياسي**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

النصرات، محمد (2008): **تاريخ جنوبي الأردن في الفترة البيزنطية: من وادي الحسا شمالا حتى خليج أيله (العقبة) جنوبا (324-636م)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية.

نولدكه، ثيودور (1933): **أمراء غسان**. تعريب بندلي جوزي وقسطنطين زريق، بيروت، المطبعة الكاثوليكية.

الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد (1987): **الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير**، الدار اليمنية للنشر والتوزيع.

الواقدي، محمد بن عمر (1966): **المغازي**، تحقيق مارسدن جونس، اوكسفورد.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

Avner, U., Nehme, L., and Robin, Ch. (2013): A rock inscription mentioning Thaʿlaba, an Arab king from Ghassan, AAE, 24, 2, 237-256.

Ball, W. (2000): Rome in the East: The Transformation of an Empire. London: Routledge.

Bartlett, J.R. (1992): Edom. ABD, edited by D. N. Freedman, Doubleday, New York.Vol II, 287-295.

Bienkowski, P. (1995): The Edomites: The Archaeological Evidence from Transjordan. In: You Shall Not Abhor an Edomite for He is Your brother: Edom and Seir in History and Tradition, Archaeological and Biblical Studies 3. Edited by D. V. Edelman, pp. 41 - 92. Atlanta: Scholars Press.

Black, J & et al. (2000): A Concise Dictionary Akkadian, Wiesbaden, Harrassowitz Verlag.

Borger, R. (1956): Die Inschriften Asarhaddons, Königs von Assyrien. Arcgiv fur Orientforschung, Beiheft 9. Graz.

CIS = Corpus Inscriptionum Semiticarum
Cotton, H. (1993): The Guardianship of Jesus son of Babatha: Roman and Local Law in the Province of Arabia. JRS 83, 94-107.
Daressy, G. (1917): Les noms de l'Égypte, BIÉ 5,10, 359-360.
Dentzer, J.-M. (ed.).(1985): Hauran I. Recherches archéologiques sur la Syrie du Sud à l'époque hellénistique et romaine, pt. 1. Paris.
Drijvers, H. (1965): The Book of the Laws of the Countries. Koninklijke Van Gorcum, The Netherlands.
Eidelkind, Y. (2012): Intended Lexical Ambiguity in the Song of Songs. Annual of Ancient Near Eastern, Old Testament, and Semitic Studies, 6, 325-368.
Eph'al, I. (1982): The Ancient Arabs: Nomads on the Borders of the Fertile Crescent 9th- 5th Centuries BC. Magness Press, The Hebrew University of Jerusalem.
Eusebius (1966): Das Onomastikon der biblischen Ortsnamen. Georg Olms Verlag, Hildesheim.
al-Fassi, H.(2000): Women and Power in Ancient Northern Arabia: Nabatea. Ph.D. Thesis, The University of Manchester.
Gatier, P. L. (1986): Inscriptions de la Jordanie. Tome 2. Région centrale (Amman – Hesban – Madaba – Main – Dhiban), Bibliothèque archéologique et historique 114. Inscriptions Grecques et Latines de la Syrie (IGLS) XXI 2, Paris.
Glueck, N. (1965): The Story of the Nabataeans: Deities and Dolphins. Cassell, London.
Goodman, M. (1991): Babatha's Story. JRS 81, 170-75.
Graf, D. (1989): Rome and the Saracens: Reassessing the Nomadic Menace. In: L'Arabie préislamique et son environnement historique et culturel, Actes du Colloque de Strasbourg 24-27 juin 1987 = vol. 10 of the Travaux du Centre de Recherche sur le Proche-Orient et la Gréce Antiques, ed. T. Fahd. Leiden: Brill, 341-400.
Graf. D. (1990): The Origins of the Nabataeans. Aram 2, 45-75.
Grushevoi, A. (1985): The Tribe `Ubaishat in Safaitic, Nabataean and Greek Inscriptions, Berytus: Archaeological Studies, 33, 51-54.
Harding , L. (1946): Nabataean Tomb at Amman. QDAP 12, 58–62.
Harding, L. (1971): An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions. University of Toronto Press, Toronto.
Hayajneh, H. and Ababneh, M. (2015): The “God of the Ġsn” in an Ancient North Arabian inscription from the Ḥarra region – North-eastern Jordan. In: La formation de l'Islam, entre Heritage et Ruptures. Regards croisés de l’histoire et de l’archéologie sur la dynastie Jafnide. Orient & Méditerranée. Mondes Semitiques, Anitiquité tradive, Monde Bayzantin، Médecine grecque, Islam medieval, 259-276
Healey, J. (2010): Aramaic Inscriptions & Documents of the Roman Period: Textbook of Syrian Semitic Inscriptions, Volume IV, Oxford University Press, Oxford.
Hoftijzer J. and. Jongeling K. (1995): Dictionary of the North-West Semitic Inscriptions. 2 vols. Handbuch der Orientalistik, Leiden/New York/Cologne: E. J. Brill.
Jastrow, M., (1903): A Dictionary of the Targumim, the Talmud Babli and Yerushalmi, and the Midrashic Literature, Leipzig: W. Drugulin.

Ji, Ch.-H. C., (2009): Drawing the Borderline: The Nabatean, Hasmonean and Herodian Kingdoms in Central Jordan, SHAJ, 617-632.

Jones, R., Hammond, Ph., Johnson, D. and Fiema, Z. (1988): A Second Nabataean Inscription from Tell esh-Shuqafiya, Egypt. BASOR 269, 47-59.

Josephus, F.: The Jewish War. Translated by Thackeray, H. St Edmundsbury Press Ltd, London.

Josephus, F.: Jewish Antiquities. Translated by Thackeray, H. and Marcus, R. William Heinemann, London.

Knauf, E. A. (1992): Shalma. ABD, edited by D. N. Freedman, volume 2, Doubleday, New York, Volume 5: 1154

Korotayev, A. (1996): "Aramaeans" in a Late Sabaic Inscription. Aram, 8:2, 293-298.

Langdon, S. (1927): The "Shalamians" of Arabia, The Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland, No. 3, 529-533.

Lesquier, J. (1918): L'armée romaine d'Égypte d'Auguste à Dioclétien, l'Institut français d'archéologie orientale.

Littmann, E., (1914): Semitic Inscriptions. Section A, Nabataean Inscriptions from Southern Hauran. Publication of Princeton University Archaeological Expedition to Syria, Leiden.

Littmann, E. and Meredith, D. (1954): Nabataean Inscriptions from Egypt-II. BSOAS 16, 211-47.

MacAdam, H. (1992): The History of Philadelphia in the Classical Period. In: Studies on Roman and Islamic Amman. Edited by Northedge, A., Oxford University Press, Oxford, 27-45.

Macdonald, M. C. A. (1993): Nomads and the Hawran in the late Hellenistic and Roman Periods : a Reassessment of the Epigraphic Evidence. Syria 70-3-4, 303-403.

Macdonald, M. C. A. (2003): References to Sī' in the Safaitic inscriptions, p. 278-280. In: Hauran II. Les Installations de Si' 8. Du sanctuaire à l'établissement viticole (ed. J. Dentzer-Feydy, J.-M. Dentzer and P.-M. Blanc). Beirut.

Meshorer, Y., (1975): Nabataean Coins. Qedem 3 - Monograph of the Institute of Archaeology, The Hebrew University of Jerusalem, Jerusalem.

Milik, J. T. (1958): Nouvelles inscriptions nabatéennes, Syria 35, 3-4: 227-251.

Milik, J. T. (1980): La Tribu des Bani 'Amrat en Jordanie de l'époque grecque et romnaine. ADAJ 24, 41-54.

Monferrer-Sala, Juan Pedro (2013): Greek Administrative Loanwords in Nabataean Inscriptions. Mediterranean Language Review, 20, 97-115.

Al-Najem, M. and Macdonald, M.C.A. (2009): A new Nabataean inscription from Tayma'. AAE: 20: 208–217.

Negev, A. (1969): The Chronology of the Middle Nabatean Period, Palestine Exploration Quarterly 101: 5–14.

Negev, A. (1981): Nabatean, Greek and Thamudic Inscriptions from the Wadi Haggag–Jebel Musa Road. IEJ, 31: 2, 66-71.

Negev, A. (1991): Personal Names in the Nabataean Realm. Qedem 32- Monograph of the Institute of Archaeology and Anthropology, The Hebrew University of Jerusalem, Jerusalem.

Nehmé, L. (2010): A glimpse of the development of the Nabataean script into Arabic based on old and new epigraphic material. In M.C.A. Macdonald (ed.), The Development of Arabic as a Written Language. (Supplement to the

Proceedings of the Seminar for Arabian Studies volume 40), Oxford: Archaeopress, 47-88.

OCIANA= The Online Corpus of the Inscriptions of Ancient North Arabia, Edited by Michael C. A. Macdonald, Ali Al-Manaser and María del Carmen Hidalgo-Chacón Diez, , University of Oxford, Oxford, 2017.

Oren, E. (1982): Excavations at Qasrawet in North-Western Sinai, Preliminary Report. IEJ, 32, 203-211.

Pliny: Natural History. Translated by Rackam, H. William Heinemann Ltd., London.

Pritchard, J., (1969): Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament. Princeton University Press.

Ptolemy (2002): Geography: An Annotated Translation of the Theoretical Chapters, Princeton University Press.

RES = Répertoire d'Epigraphie Sémitique, (1900-19): ed. by Chabot et al (5 volumes). Academie des Inscriptiones et Belles-Letters.

Retsö, J., (2003): The Arabs in Antiquity: Their History from the Assyrians to the Umayyads. Routledge, London, 486-487.

al-Salameen , Z and Hazz'a M. (2018): New Nabataean Inscriptions from Umm al-Jimāl. Arabian Epigraphic Notes, 4, 87-106.

Al-Scheiba, A. (1982): Die Ortsnamen in den altsüdarabischen Inschriften, PhD Thesis, Marburg.

Schrader, E. and Whitehouse, O. (1888): Cuneiform Inscriptions and the Old Testament. London, Edinburgh, Williams & Norgate.

Stark, J. (1971): Personal Names in Palmyrene Inscriptions. Clarendon Press, Oxford.

Stephanus of Byzantium (1958): Ethnika, Berlin.

Strabo: The Geography of Strabo. Translated by, Jones, H. William.

Strugnell, J., (1959): The Nabataean Goddess Al-Kutba and her Sanctuaries. BASOR 156, 29-36.

Tadmor, H. (1994): The inscriptions of Tiglath-pileser III, King of Assyria: critical edition, with introductions, translations, and commentary. Israel Academy of Sciences and Humanities, p. 168-171.

Al-Talhi, D. and Al-Daire, M. (2005): Roman presence in the desert: a new inscription from Hegra, Chiron 35, 205-217.

Tsafrir, Y. (1982): Qasrawet: Its ancient name and inhabitants. IEJ, 32, 212-214.

Ward, W. (1992): Shasu. ABD, edited by D. N. Freedman,. Doubleday، New York, 1165–1167.

Yadin, Y. (1962): Expedition D-the Cave of the Letters, IEJ, 12, 227-57

Yardeni, A., (2000): Textbook of Aramaic, Hebrew and Nabataean Documentary Texts from the Judean Desert and Related Materials. The Hebrew University of Jerusalem, Jerusalem.